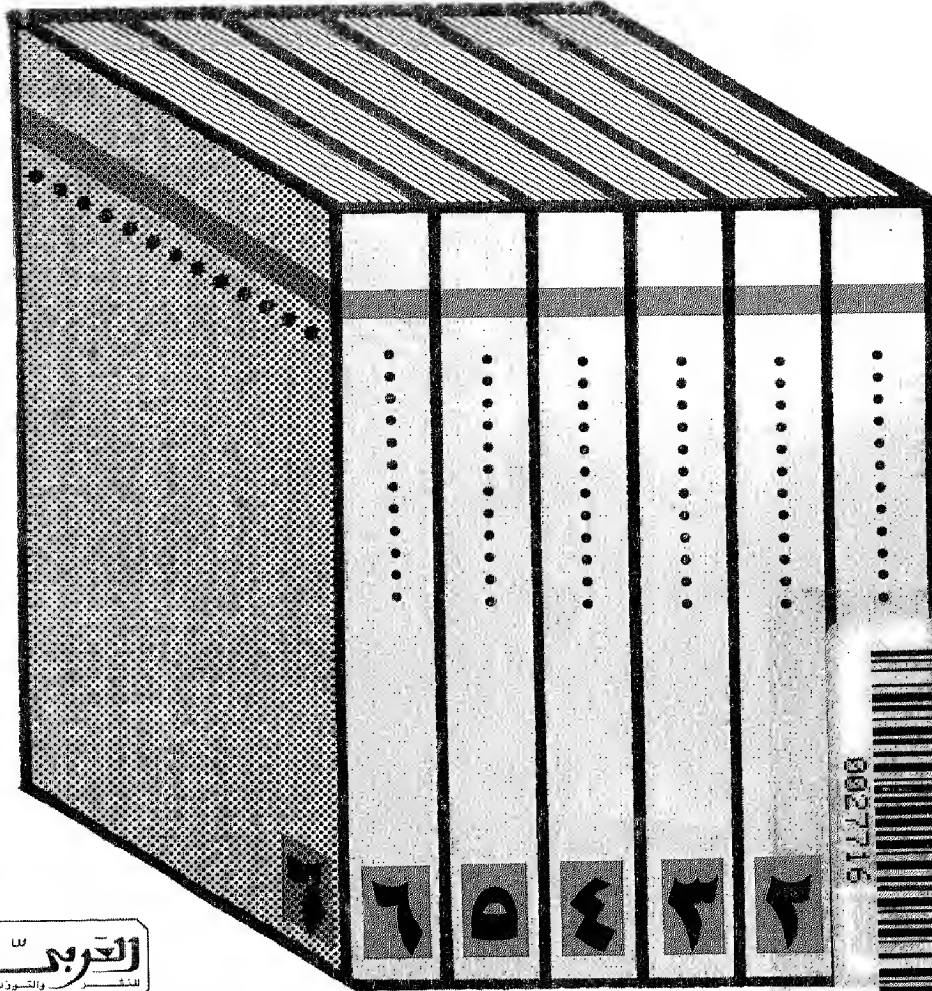


دراسات في الكتب و المعلومات

د. شعبان عبدالعزيز خليفة

الدوريات

في المكتبات و مراكز المعلومات



العربي
للشؤون والتوثيق

Bibliotheca Alexandrina
0927716

د. شعبان عبدالعزيز خليفة

الدوريات

في المكتبات و مراكز المعلومات

مقدمة السلسلة

كان النجاح الذي لاقته سلسلتنا « الأعمال الأساسية في علوم المكتبات » دافعا قويا لنا في اصدار هذه السلسلة الجديدة ، ولما كانت السلسلة الاولى تعالج مجالات المعلومات والمكتبات في كتب كبيرة فان سلسلة « دراسات في الكتب والمعلومات » التي نتشرف بتقديم باكورتها تهدف الى معالجة موضوعات محددة في كتب متوسطة الحجم بطريقة غير مفرقة في التخصص بحيث يستفيد منها المثقف العام الى جانب المتخصصين في هذه الموضوعات .

وقد خطط لهذه السلسلة الجديدة ان تصدر على اعداد كل شهرين يتناول كل عدد منها موضوعا دقيقا من موضوعات المكتبات والمعلومات والعلوم المتصلة بهما باقلام متخصصين في تلك الموضوعات .

والسلسلة تفتح ذراعيها لكل الإضافات في تلك الموضوعات لتحقق لهنة المكتبات والمعلومات ما نرجوه لها من تقدم وازدهار .

د . شعبان خليفة

مقدمة

رغم أن ظهور الدوريات جاء بصفة عامة متأخرا عن ظهور الكتب بخمسة عشر قرنا من الزمان على الأقل ، حيث لا يزيد عمرها الحقيقي عن خمسة قرون الا أنها في هذه الفترة قد تطورت وتنوعت تنوعا عظيما بحيث أصبحت أخطر مصادر المعلومات في وقتنا الحاضر وأصبحت تفضل الكتب التقليدية من نواح كثيرة وذلك لقدرتها على حمل أحدث المعلومات في كافة المجالات ، وقدرتها الفائقة على ملاحقة تطورات العلم أولا بأول بحكم طريقة صدورها على حين قد تموت المعلومات في الكتب بمن صدورها مباشرة بسبب بطء إصدار الكتب ، كما كان لرخص أسعارها عن الكتب وسرعة دورانها ما يجعل دائرة قرائها أوسع بكثير من دائرة قراء الكتب . وكان لتعدد الكتاب في العدد الواحد من الدورية أثره في جذب عدد أكبر من القراء وإمدادهم بوجهات نظر مختلفة في المجلد الواحد ، وهذا ما يفشل فيه الكتاب .

ولهذا كان عدد ما يصدر من الدوريات في العالم سنويا أكثر بكثير من الكتب فضلا عن الأعداد المختلفة من كل دورية ، وربما يرى الخبراء في هذا القبض المفرق من الدوريات خطرا داهما على المعرفة البشرية ، حيث يصعب على المرء حتى العالم المتفرغ تتبع ما ينشر في الدوريات في مجال معين مهما دق تخصصه ، فعدد الدوريات في المجال الواحد كثير جدا وبلغات عديدة وينشر على نطاق جغرافي واسع يضم الكرة الأرضية كلها . ورغم هذا فالبشرية تسعى دائما نحو حل مشاكلها ، فقد استطاع البيولوجرافيون السيطرة على هذا الطوفان من الدوريات سيطرة خارجية وداخلية وطوعوه لخدمة العلم والعلماء مثلما فعلوا من قبل مع الكتب وكما يفعلون مع بقية مصادر المعلومات غير المطبوعة كالمواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية .

ويهدف هذا الكتاب رغم صغر حجمه الى رصد وتصوير وقياس حركة الدوريات العالمية . . وكان لابد له بأدى ذى بدء من الدخول في تعريف وتحديد ماهية المطبوعات الدورية لأنها دون سائر مصادر المعلومات قد أثارت من الجدل وعدم الاتفاق حولها الشيء الكثير ، كما ان تقسيمها وتصنيفها في مجموعات وفئات قد خلق العديد من المشاكل . . ومن ثم كان لازما بسط هذا كله ومناقشته . بعد هذا يتصدى البحث للنساء الدوريات وتطورها وهي مدخل طبيعي لدراسة عدد الدوريات في العالم واتجاهاتها النوعية وعدد ما ينشر فيها من مقالات في محاولة لتقدير حجم المعلومات التي

تعالجها تلك المطبوعات ، ولما كان الرقم والاحصاء هو دائما مخ العلم فلم يال الباحث جهدا في السعى وراءه وتدعيم البحث به في موضعه وجدولة المعلومات كلما أمكن ذلك .

ولما كان عدد الدوريات وما ينشر بها من مادة علمية فوق طاقة القارئ الفرد من جهة وتتعدى حدود الزمن المتاح له من جهة ثانية فان مسألة السيطرة على هذا الطوفان من المطبوعات قد نوقشت باستفاضة ، سواء كان ذلك بالنسبة للدوريات التي تصدر أو بالنسبة لمجموعات الدوريات المقتناة في المكتبات ومراكز المعلومات ، أو كان الأمر متعلقا بالمقالات التي تنشر في الدوريات ، وذلك تحقيقا لاقصى استفادة ممكنة وحتى لا يبتلع الوحش خالقه كما يقولون .

وانى لأمل ان ينتفع بهذا البحث في تلك الحدود ، والله المستعان .

د . شعبان خليفة

الدوريات ماهيتها وفئاتها

لم يثر جدل عنيف وكثير حول أى من مصادر المعلومات قدر ما اثير حول الدوريات وحتى الآن ليس هناك تعريف قاطع ومتفق عليه لمفهوم المطبوع الدورى ، ولكن ما يمكن القطع به هو ان ثمة فكرة عامة عن المطبوع الدورى ، اما التعريف الجامع المانع فغير موجود .

جاءت منظمة اليونسكو فى سنة ١٩٦٤ فعرفت الدوريات بأنها تلك المطبوعات التى تصدر على فترات محددة أو غير محددة (منتظمة أو غير منتظمة) ولها عنوان واحد ينتظم جميع حلقاتها (أو اعدادها) ويشترك فى تحريرها العديد من الكتاب ويقصد بها ان تصدر الى مالا نهاية (اى لا يوضع حد معين يقف عنده الدورية) وقد قسمت المنظمة الدوريات الى فئتين كبيرتين :

(١) الصحف ومنها الصحف اليومية (التى تصدر اربع مرات اسبوعيا على الاقل) والصحف غير اليومية (التى تصدر اقل من اربع مرات فى الاسبوع) وسوف نلاحظ أن الولايات المتحدة على الاقل لا تدخل الصحف ضمن المطبوعات الدورية بل تجعلها مصدرا مستقلا من مصادر المعلومات بينما انجلترا مثلا تعتبر الصحف من المطبوعات الدورية . وسنناقش ذلك على الصفحات التالية :

(ب) المجلات . وهى تنقسم الى مجلات عامة تهم المثقف العام والمتعلم العام ومجلات متخصصة فى أى مجال من المجالات الطب أو احد فروعها أو الهندسة أو الادارة أو المكتبات أو التوثيق وهكذا ومن الواضح أنه لا يهتم بها سوى المتخصصين . (١)

بيد أن التعريف السابق لا يخرج عن كونه فكرة عامة من المطبوع الدورى لا يحدد خصائصه بالدقة والتفصيل وهو ما سأحاوله الآن . ان العناصر التى يمكن ان تسبغ على الدورى ماهيته هى :

- ١ — عنوان واحد ينتظم جميع حلقاته (أو اعداده واصداراته) .
- ٢ — رقم مسلسل يسلم العدد الى الذى يليه
- ٣ — عدم وجود حد يقف عنده المطبوع .
- ٤ — تضافر خليط من الجهود الفكرية فى انتاج الدورى . هذه العناصر مجتمعة وليس كل منها أو أى منها على حدة هى التى تعطى الدوريات ماهيتها وشخصيتها بين مصادر المعلومات وقبل الدخول فى تفاصيل كل من

هذه العناصر اود ان اشير الى اختلاف الاصطلاح الذى يطلق على هذه المطبوعات بين الولايات المتحدة واوربا . فالاولى تستخدم كئمه Serials والثانية على العموم تستخدم كلمه Periodicals او ما يعادلها فى اللغات الاخرى فى اوربا وسوف اناقش دوافع كل من هذين الاتجاهين فى نهاية هذا الجزء من البحث (٢) .

اما عن العنصر الاول وهو العنوان فقد يكون هذا العنوان مختصرا عبارة عن كلمة واحدة مثل اكتوبر . الرسالة ، Time, Choice وربما كان السبب فى اختيار كلمة واحدة للعنوان ان تكون سهلة التذكر واسرع دورانا وقد يكون العنوان كلمتين او عبارة كذلك قد يعبر العنوان بطريقة عامة عن موضوع الدورية وهذا الصق شىء بالدوريات المتخصصة مثل مجلة : صحيفة المكتبة : عالم المكتبات ، السياسة الدولية School and Society - Philosophy of science.

وفى كثير من الاحيان تصادف اسم الهيئة المصدرة للدورية جزءا من العنوان : مجلة كلية الآداب . مجلة الجمعية . . . ، . . مجلة هيئة . . . كما قد يكون فى عنوان الدورية ما يدل على طريقة صدورها مثل : التقرير السنوى . . نشرة . . ومن امثلتها . .

Annual Report on The progress of chemistry Bulletin or Bibliography وفى عرف المكتبيين وخاصة فى مجال الفهرسة يمكن الا تستخدم مثل هذه العبارات العامة كمدخل رئيسى واهيانا يعهد بعضهم على اضافة اسم الهيئة المصدرة لاعطاء دلالة محددة لها . كذلك هناك عناوين دوريات هى عبارة عن اختصارات مركبة او اختصارات مفردة مثل A.B.C or Jama وعناوين الدوريات نفسها - وعى وأجهتها - عرضة للتغير فمجلة A.L.A Bulletin تغير عنوانها ليصبح American Libraries. وغير ذلك كثير جدا ، وقد يستمر الترقيم منسلسلا مع العنوان الجديد وقد يبدأ ترقيم جديد ودائما يكون هناك ما يدل على الاستمرار حين يتغير العنوان .

اما التردد (او فترات الصدور) وهو العنصر الثانى ، فقد يكون غير منتظم فى فترات محددة ومعروفة سلفا . وقد يكون منتظما بدقة فقد يكون يوميا او اسبوعيا او كل اسبوعين او مرتين فى الشهر (نصف شهرى) او كل ثلاثة اسابيع او شهريا او كل شهرين او كل ثلاثة اشهر (فصليا) او كل ستة اشهر (نصف سنوى) او سنويا .

وهذا التردد Periodicity or Frequency يعبر عنه فى الدورية اساسا بواسطة التواريخ : اليوم - الشهر - الفصل - السنة - وفى الدوريات العربية قد تكون التواريخ بالتاريخ الميلادى وحده او بالتاريخ الميلادى والهجرى او بالتاريخ الهجرى وحده وهذا يتوقف على المنطقة التى تصدر فيها الدورية . كذلك ايضا قد يختلف التعبير عن اسم الشهر فى منطقة

الشمس ومصر والمغرب العربي على الرغم من استخدام التاريخ الميلادي وفي الدوريات الأجنبية تختلف تسمية الفصول حتى في الدولة الواحدة فقد يطلق على الخريف Autumn or Fall وقد تعرف الفصول بواسطة الشهر الذي ينشر فيه العدد من الدورية على التتابع او قد ترقم الفصول بالاول والثاني والثالث والرابع وهكذا . . . ونلاحظ في التقارير السنوية على وجه الخصوص قد لا يعبر التاريخ المعطى على المطبوع عن السنة التقويمية ففى المكتبات ومراكز المعلومات يستخدم الشكل ١٩٧٠ - ١٩٧١ ليفطى سنتين كاملتين من اول يناير حتى ديسمبر فى كل منهما بينما الشكل ٧٠ - ١٩٧١ - ٧١ يستخدم ليفطى ٢٤ شهرا من سنتين متسومتين . وعلى اى حال مهما كانت طريقة التردد فأنه من الصدور على حلقات او اعداد (منظمة او غير منظمة) يكنسب المطبوع الدورى ماهيته . ومن هنا فان الدورية بالضرورة عمل تصدر حلقاته على فترات وتحمل هذه الحلقات تواريخ محددة بطريقة او بأخرى .

ومن وجهة نظر التقنين الانجلو امريكى للفهرسة هناك تحديد : لكى يكون العمل دورية «لابد من صدوره اكثر من مرة فى السنة» . وعليه فانه من الناحية العملية ينظر الفهرسون الى المطبوع السنوى او الذى يصدر كل سنتين او ثلاث سنوات على انه « مسلسل » وليس « دورى » ومن جهة ثانية فان النص الامريكى للتقنين يستبعد الصحف من تعريف الدوريات بينما النص البريطانى يثبتها ضمن الدوريات .

ويرتبط بالتاريخ على اعداد الدورية الترتيب Seriality ويعبر عنه عادة فى المطبوع بواسطة سلسلة من الارقام العربية او الرومانية او الهندية وكما هو الحال فى التواريخ قد تحدث تعقيدات فى الترتيبات . فقد يحمل الدورى اكثر من ترتيب : ترتيب للمجلد وترقيم العدد ، وقد يحمل ترتيبا باعتباراه جزءا من سلسلة وترقيما آخر باعتباراه جزءا من سلسلة فرعية . وقد يكون الترتيب بالفاظ بدلا من ارقام ، كما قد يكون الترتيب بالحروف ومن هذا القبيل :

The Journal of polymer Chemistry — A-2 polymer physics B,
Polymer letter — C, polymer Symposia.

وهكذا .

ورغم هذا فان التردد والترقيم لا يكتفيان للتفريق بين الدوريات وبعض المطبوعات الاخرى غير الدورية مثل الاعمال الموسوعية ومجموعات الابحاث التى ترد مجلداتها الاولى لاول مرة الى المكتبة وخاصة اذا كانت مغلفة وغير مجلدة ومن هنا يكون للعنصرين الاخيرين دور هام فى تمييز الدورية . ذلك ان تخطيط الدورية يقصد بها ان تصدر الى مالا نهاية او لا يحدد مسبقا انها ستظل تصدر لفترة محددة معينة او فى عدد معين من المجلدات حقا قد تتوقف الدورية ولكنها لا تختتم بينما الاعمال الموسوعية تختتم مهما طال فترات صدورها ومهما كان عدد مجلداتها وذلك بسبب استفاد

الموضوع أو المادة العلمية إما الدورية فلا يكون استفاد الموضوع سببا في توقفها .

وباستثناء الجامعات والكتب المركبة فان من النادر ان يكون للمطبوع العادي عديد من الكتاب وفي حالة الجامعات والكتب المركبة قد لا يتضح مجهود كل من المؤلفين بينما في الدوريات يبرز مجهود كل كاتب على شكل مقال او تعليق او عرض او نحو ذلك من المجهودات الذهنية .
لقد وضعت هاندوفر - كيبليجرافية - يدها على عنصر آخر لتمييز الدورية بخلاف العناصر السابقة التي بلورتها ، وهو عنصر الصنعة او الشكل المادى في المطبوع الدورى حيث تقول « من الواضح ان الدورية تختلف في صنعتها عن الكتاب وهى تفعل ذلك لانها يجب ان تطبع وتوزع في فترات محددة ومنظمة وكلما كانت الفترات اقصر كلما تأثر الشكل المادى (الصنعة) ولان هذه المطبوعات يجب ان تصدر دائما فان السعر يجب ان يظل منخفضا وكلما كانت الفترات اضيق كلما كان السعر ارخص » .

تلك هى الخصائص العامة التى اجمع عليها الباحثون فى هذه النقطة رغم ان البحث عن تعريف الدوريات قد تشغل اذهان طوائف عديدة من الباحثين سواء تجار المطبوعات او البيبليوجرافيين او المكتبيين او رجال المعلومات وحتى رجال القضاء والمؤرخين وتبدو صعوبة القضية من المحاولات التى قام بها دى بريل Du Prel وكاينجرز Kienningers ولخمان Lehman. لقد قام لخمان على سبيل المثال بجهد جهيد فى حصر تسع خصائص للدورية :

- ١ - ارتباطها بمكتب (هيئة - مؤسسة - مصلحة ..) يقوم على تحريرها .
- ٢ - الجعابية
- ٣ - الاستمرارية
- ٤ - الاستنساخ الميكانيكى
- ٥ - التردد
- ٦ - الانتشار (بمعنى العلنية)
- ٧ - برنامج النشر
- ٨ - الوقت المحدد
- ٩ - الشمول

وبعد ٣٦ صفحة من الانفاضة فى شرح هذه الخصائص جميعا يصل لخمان الى التعريف التالى :

« الدورية عمل مطبوع يظهر بانتظام ، ويقصد به ان يستمر الى مالا نهاية ، وهى لا تهتم بالحوادث اليومية (وهذا يعنى انه يستبعد الصحف) ولكنها توجه اهتمامها فقط الى آخر الظروف فى مجال معين ، واعدادها

معنى بها سواء في محتوياتها او اخراجها وهذه الاعداد تمثل وحدة داخلية وخارجية تجيء نتيجة لسياسة تحريرية مستقرة وتخدم الدوريات في الاعم الاغلب مجالات محدودة ولهذا فان حدود قرائها متنوعة ومن حيث الشكل المادى فانه يتناسب مع احتياجات دوائر القراء الذين ينتشرون عادة في دائرة واسعة ولا تربطهم بالتالى بمكان النشر اية روابط .

ومن الطريف ان عددا كبيرا من الباحثين اشار الى ان ماهية الدورية رتعريفها يختلف ويتغير من قرن الى قرن وليس هذا مجال استعراض تلك الفكرة وفي الولايات المتحدة اليوم لا بد للدورية ان تضى بالمتطلبات الآتية اذا كان لها ان تتمتع بامتيازات البريد :

١ — لابد ان تصدر الدورية او الصحيفة بانتظام في فترات محددة وعلى الاقل اربع مرات في السنة وتحمل تاريخ العدد ومرقمة في تتسابع .

٢ — يجب ان تصدر عن مكتب نشر معروف .

٣ — يجب ان تتكون من امرخ مطبوعة (حتى تستبعد المصفرات الفيلمية) .

٤ — يجب ان تنشر ليث معلومات ذات طابع عام او تكون معلوماتها ذات صفة ادبية علمية ، فنية وتكنولوجية .

٥ — يجب ان يكون لها قائمة مشتركين معقولة .

وفي كلا النصين البريطانى والامريكى من القواعد الانجلو امريكية للفهرسة يعرف الدورى بأنه « المطبوع الذى يصدر على اعداد متعاقبة تحمل ارقاما عددية او لفظية ويقصد به ان يصدر الى مالا نهاية » هذه العبارة طبق الاصل في النصين ولكنها اعقت تذييلا مختلفا في كلا النصين فالنص الانجليزى يقرأ الدورى يشمل : الصحف — المجلات — المذكرات — اعمال السنة — محاضر الجلسات الخاصة بالهيئات . . الحوليات كالتقارير السنوية والكتب السنوية . . وسلاسل الابحاث المرقمة « وعلى الرغم من اتفاق التذييل الامريكى مع ذلك التذييل في جزئه الاول الا انه يضيف بأن « الصحف التي تذيب الاخبار العامة ، واعمال الشركات والجمعيات والمطبوعات الاخرى للهيئات والمتصلة اساسا باجتماعاتها لا تدخل ضمن الدوريات » .

وهكذا نجد اختلافا بين اوربا وامريكا على الفئات التي تدخل ضمن الدوريات وان كان التعريف العام واحدا .

واكثر من هذا لقد استقرت كلمة Serial في امريكا للتعبير عن المطبوع الدورى بينما استقرت كلمة Periodical في كل اوربا وعلى راسها انجلترا . ويدافع الاوربيون بشدة عن كلمتهم بينما الاميريكيون متمسكون بأصطلاحهم فيتول جرينفلد مدافعا عن الاصطلاح الاوربى بان مصطلح serial غير شائع الاسعمال كما ان كلمة Periodical نجد صدق واسعاً في الاقطار الاوربية ولها معنى واسع كما انها الكلمة التى يسهل على الرجل العادى فهمها واستيعابها .

ويدافع اندور اسبورن Osborn عن الكلمة الاميريكية فيقول بأنها كلمة مرنة تستوعب ما يسند من فئات هذه المطبوعات وليست بنفس الضيق في الكلمة الاوربية اذ يمكنها ان تعبر في نفس الدقة عن كلمة Periodical ايضا .

ويخلص اسبورن الى ان امين المكتبة ومراكز المعلومات يحتاج الى تعريف عمل لهذه المطبوعات ساعده على ان يجرى تلك المواد في مجاريها المحددة داخل المكتبة او مركز المعلومات ولاغراض مكتبية بحتة قدم التعريف التالى « اى مطبوع يسلم نفسه لمعالجة متسلسلة (متصلة) وعلى فترات . اى تسجيليه يدويا او آليا فهرسته وتصنيفه كمتسلسل - ترفينه في قاعة الدوريات الجارية او في مخازن الدوريات المجلدة . . وفى حالات الشك لابد ان نحكم احساسنا المبني على خبراتنا عبر سنين من العمل مع الدوريات للتفريق بين الدورى وغير الدورى ومثل المحاكم يمكن تطبيق مبدا « الفهم العام » « لتحديد الدورية »

وكل شىء فى هذا العالم هناك مطبوعات تقف فى منطقة الحدود لابد من تمييزها والتعرف عليها وقد حددها اسبورن بثلاثة انماط على النحو التالى : (٣)

١ - المتبعات Continuations وهى المجلدات الاولى من عمل متعدد المجلدات ترد الى المكتبة وتنظر المكتبة حتى تكتمل وترد المجلدات الاخرى تباعا وقد تقع بعض المکتبات فريسة اعتبار هذه المطبوعات دوريات ولكن يجب النحرز من ذلك . مثل هذه المتبعات الاعمال الموسوعية الكبرى (ومنبا على سبيل المثال « المعرفة » التى تولت الاهرام نشرها فى السنوات الاخيرة) .

حيث اعتبرتها كثير من المكتبات دورية وهى ليست سوى دائرة معارف مغلقة . وهكذا .

Provisional Serials

٢ - المطبوعات الامدادية

هناك نوع مختلط من المطبوعات اساسه ليس بدوريات على الاطلاق بينما متبعانه دوريات في نظر اسبورن وهي تلك الاعمال الاساسية التي تصدر لها ملاحق بصفة دورية واكثر ما ينطبق هذا على الاعمال البيولوجرافية الكبرى ففهرس المؤلف البطاى لمكتبة الكونجرس مثال رائع على ذلك فقد بدأ هذا العمل في ١٩٤٢ - ١٩٤٦ بمجموعة من ٢٦٧ مجلدا وهناك ملاحق بعد ذلك وقد توفر احد الناشرين على تجميع العمل الاصلى والملاحق في سباتى واحد . ومنذ سنة ١٩٤٨ كان هناك ملحق سنوى يبنى على تجميعات شهرية وفصلية وهذا الجزء من الفهرس (السنوى والفصلى والشهرى) دورية في نظر اسبورن بينما العمل السرىسى ليس بدورية والمطبوع كله يجب ان يفهرس تحت العنوان الاحدث وهو National Union

Cataloy ويجب ان يفهرس كوحدة واحدة ويرتب بمهارة على الرفوف كمجموعة مستمرة .
وهذه المطبوعات الامدادية في الواقع تتزايد في العدد وخاصة في حالة فهارس المكتبات ودوائر المعارف التى تصدر ملاحق سنوية فهل يمكن اعتبارها دوريات على النحو الذى ذهب اليه اسبورن . اشك في ذلك .

٣ - اشباه الدوريات Pseudoserials.

عبارة عن مطبوع يعاد تنقيته ويعاد نشره باستمرار وهو في بدايته ليس سوى كتاب عادى وبعد ان ينتج العمل وينشر عدة مرات وتصدر له ملاحق قد ينظر اليه على انه دورية سواء كانت المكتبة ومركز المعلومات يحتفظ فقط بالاصدارة الاخيرة او بكل الاصدارات ويضرب اسبورن مثلا على ذلك بكتاب ونشل « دليل الكتب المرجعية » ودليل اولريك عن الدوريات العالمية ولكننا يجب ان نختلف مرة اخرى معه لان هذه طبوعات منتحة او جديدة من العمل ولا تجعله دورية بحال من الاحوال .

وفي رأى ان هذه الانماط الثلاثة من المطبوعات لا تعتبر دوريات بحال من الاحوال فليس ينطبق عليها اى عنصر من عناصر التعريف الذى ندمناه للدورية ويجب التحرز من الخلط الذى وقع فيه اسبورن .

فئات الدوريات

على الرغم من ان الصحف تدخل ضمن الدوريات ولها قيمتها البحثية كما سنرى فيما بعد الا ان لها طبيعة خاصة تفرض علينا عزلها وحدها ومن هنا سنرجى الحديث عنها في قسم مستقل في هذا البحث بعد الدوريات مباشرة .

يمكن تقسيم الدوريات بعدة طرق منها الطريقة الشكلية اى طبقا لاشكال الدوريات ومنها طريقة المنبع اى حسب الجهة الناشرة او المصدر ومنها الطريقة الوظيفية التى تهدف الدورية الى تحقيقها . وتؤثر استخدام طريقتين معا في نفس الوقت وهما مصدر النشر والوظيفة فمن حيث مصدر النشر يمكن تقسيم الدوريات الى ثلاث مجموعات . (٤)

١ - دوريات الجمعيات العلمية والمعاهد المهنية :

وهذه من حيث الوظيفة تنقسم الى :

(أ) دوريات اصلية

(ب) دوريات اعلامية

(ج) دوريات الغرض العام

(د) دوريات التعريف .

٢ - الدوريات التجارية :

ويمكن تقسيمها على النحو التالى :

(أ) دوريات اصلية

(ب) دوريات تقنية وتجارية ومنحصصة بدقة

(ج) دوريات محدودة التداول .

٣ - دوريات العمل :

ويمكن تقسيمها الى :

(أ) الدعائية

(ب) دوريات الترويج

(ج) نشرات العمل الداخلى .

دوريات الجمعيات العلمية :

١ - الدوريات الاصلية . هذه الدوريات هى التى تحمل الابحاث الاصلية في مجال الجمعية اذ ان من اهم اهداف تلك الجمعيات توثيق ونشر

المعلومات عن الأبحاث الأصلية المبكرة التي يقوم بها أعضاء الجمعية أولاً ثم المنحصرين من غير أعضائها ثانياً ، وهذا النوع من الدوريات هو وسيلة الجمعية في تحقيق تلك الغاية والى جانب ذلك الغرض الوثيقي والعلمي في نشر المعلومات بهدف تلك الدوريات الى اثبات أولويات وأحقية كل عالم فيما ينشر ويتبنت من نظريات وملاحظات علمية يتوصل إليها وكثيراً ما تنصب الجمعيات العلمية من نفسها حارساً على المعايير العلمية ومعايير النشر في مجالها وفي دورياتها نظير الغالبية العظمى من المساهمات العلمية لهذا السبب .

و غالباً ما يتأكد أهمية ومستوى المقالات التي تنشر عن طريق لجنة تشكل لهذا الغرض حيث ترفض كافة المقالات قبل التصريح بنشرها والمرر لهذا التأكد هو اعتقاد الجمعيات العلمية بأن هذه الدوريات لديها التزام محدد أمام أعضاء الجمعية من جهة والمجتمع العلمي بصفة عامة من جهة ثانية بأن ما ينشر فيها صحيح ودقيق من الناحية العلمية وكذلك لضمان أن المؤلف قد قدم مادته واضحة ومنسقة ومتماشية مع قواعد الإخراج التي تسير عليها الدورية وترفض المقالات عادة لسببين إما أن المادة العلمية المقدمة لا ترقى الى مستوى المعايير التي حددتها الدورية لنفسها أو أن البحث بالغ التخصص أو يخرج عن مجال الدورية .

٢ - الدوريات الإعلامية : ان الحاجة الى بث اسرع للمعلومات قد خلق ما يسمى بدوريات الاعلام او الدوريات الرسائلية ومثل هذه الدوريات غالباً ما يصدر نصف شهري وتتكون مادتها العلمية من اعلانات مبدئية عن البحوث قيد البحث كما هو في خطابات دورية Science, Nature

وللرغبة في سرعة توصيل هذه الانباء الى مجتمع العلماء والباحثين تصدر هذه الدوريات الاعلامية بدون تحرير اتي تنشر ما يرد اليها دون تدخل من جانب هيئة الدورية نفسها مما حدا ببعض الباحثين والعلماء الى التساؤل في هذا الشأن وبسبب طبيعة هذه الدوريات فانها غالباً ما تصدر بالانترنت او بالتصوير وليس عن طريق الطباعة العادية والوظيفة الاساسية لهذا النوع من الدوريات هو العمل كمسكن فقط في اعطاء معلومات مبدئية سريعة ريثما تنشر المعلومات الكاملة والتفصيلية في دوريات اصلية كما هو الحال في الفئة السابقة رغم ان هذه الوظيفة الاساسية لا تراعى بدقة كاملة اذ يذكر روبرت هوجنون ان دورية Physical Review Letters تتضمن ٥٠٪ من محتوياتها كأبحاث علمية كاملة والباقى كمعلومات اخبارية .

والغالبية العظمى من هذه الدوريات الاعلامية نشأ في نهاية الخمسينات وبداية الستينات من هذا القرن . ومن أمثلة هذه الدوريات .

- Applied Physics Letters. American Institute of Physics.
- Chemical communications. Chemical society.
- Electronic Letters. Institution of Electrical Engineers.

وغيرها كثيرا جدا ومعظمها ينهى بكلمة *et tenns* لنسد على طبيعة هذه الدوريات التي تنشر بصفة مكثفة في مجال العلوم البحثية والتطبيقية اما الانسانيات فأن ندرة هذا النوع من الدوريات فيها راجع الى ان السرعة في الاعلام غير ضرورية في هذه المجالات .

٣ — دوريات الغرض العام : حيث تهدف بعض الهيئات والجمعيات العلمية الى ابراز نشاطاتها يوميا ويوم وبدلا من اتمام هذا النشاط في الدوريات الاصلية ومزاحمته للابحاث العلمية تنشيء ما يسمى بدورية الغرض العام بحيث تكون حلقة اتصال بين الجمعية واعضاؤها وكلها كان الاعضاء منشرين في حلقة واسعة نسبيا كلما كانت هذه الدوريات اكثر ضرورة للجمعية او الهيئة ومحتويات هذه الدوريات عبارة عن مقالات عامة عن تقدم الجمعية وآخر اخبارها والوضع المالي والاقتصادي والاجتماعي في المجال خطابات شخصية الى المحرر ، المنتجات الجديدة الوفيات في المجال ومن امثلة هذه الدوريات .

- Chartered Mechanical engineer. Institution of mechanical engineers
- Chemical Bulletin. American chemical Society.
- Chemistry in Britain. chemical Society.
- IEE News. Institution of Electrical Engineers.

٤ — دوريات التعريف : على الرغم من ان كثيرا من الدوريات الاصلية التي تنشرها تشتمل على اقسام خاصة بالتعريف الى جانب المقالات العلمية الاصلية التي تنشرها ولقد قدر دى سولا برايس هذه التعريفات في المجالات الاصلية بحوالي ٦٪ من محتوياتها وان هذه المقالات التعريفية يتولد عنها ٣٧٪ من مجموع الاشارات البيولوجرافية في الموضوع وان ٨٣٪ من المقالات التعريفية هذه تحمل ٥٠ مرجعا فأكثر وحوالي ٧٥ اشارة بيولوجرافية بينما الـ ١٧٪ الباقية تحمل ٨٤ مرجعا فأكثر بمتوسط ١٧٠ اشارة بيولوجرافية .

وهذه التعريفات ذات اهمية بالغة بالنسبة للعلماء الذين يريدون ان يقنوا على الوضع الكامل في المجال قبل البدء في القيام بأبحاثهم ولقد حث كثير من العلماء وشجعوا على مثل هذا العمل ومن هنا دعت الضرورة الى وجود دوريات تعريف خاصة ومن هنا وجدت تلك الدوريات التي لا تحمل سوى مقالات تعريفية ومن امثلتها :

- Applied mechanics reviews. American Society mechanical Engineers
- Mathematical Reviews. American mathematical Society.
- Chemical Reviews American Chemical Society.
- Reviews of modern physics. American physical society.

والذي اود تاكيده للعاملين في مجال المعلومات ان هذه الدوريات تعرف بالمقالات كما تعرف بالكتب سواء بسواء .
ويجب الا يغيب عن بالنا ان الجمعية العلمية او الهيئة العلمية الواحدة قد تصدر هذه الدوريات مجتمعة او تصدر بعضها طبقا لمقتضيات الاحوال .

الدوريات التجارية :

١ — الدوريات الاصلية . ان عددا كبيرا من الدوريات الاصلية يتوفر على نشرها ناشرون تجاريون يتخصصون في المجالات الاكاديمية ومجالات البحث فمن بين مطبوعات بلا كود العلمية نجد دورية .
British Journal of haematology Journal of microseopy.

ويقاس على ذلك لدى عدد كبير من الناشرين . ومثل هذه الدوريات عادة ما توجه الى المكتبات العلمية ومراكز المعلومات اى السوق المعبدية اكثر مما توجه نحو العلماء الافراد . ولما كانت هذه الدوريات موجهة الى قاعدة من القراء محدودة فان السياسات التحريرية لها ستكون اقل صرامة وفي نفس الوقت ستحرر من الضغوط التجارية العادية التى تصادفها في المجالات العامة ومع هذا فان المحافظة على مستوى المحتويات مكفولة كما هو الحال في دوريات الجمعيات العلمية .

والناشر التجارى لهذا النوع من الدوريات عادة ما يشكل هيئة تحرير من نخبة ممتازة من المتخصصين ليس فقط من الدولة المصدرة بل من جميع انحاء العالم ليضمن لمجلته ان تنتشر باقصى ما يمكن .

ولعل هذا يفسر ذلك الفيض العالمى من الدوريات ذات المقالات متعددة اللغات حيث نجد دورية واحدة فيها مقالات بالانجليزية والفرنسية والالمانية والروسية .

٢ — دوريات متخصصة تخصصا دقيقا . لقد غطت معظم فروع المعرفة البشرية الدقيقة بدوريات تعالجها وتعمق البحث فيها وخاصة في مجالات الصناعة والتكنولوجيا والاقتصاد والتجارة اذ هي عصب الحياة الحديثة وهذه الدوريات تسمى جاهدة الى نشر المعلومات عن هذه الفروع بطريقة ايسر مما تصادفها في الدوريات الاصلية نظرا لانها تبحث عن سوق لها وسط عامة المتخصصين في هذه الفروع والمهتمين بها من جمهور القراء العام وتهدف هذه الدوريات بالدرجة الاولى ان تقدم احداث المعلومات في الصناعة والتكنولوجيا والتجارة والاقتصاد وخلق الاجساس العام بأهميتها والمقالات هنا عادة ما يكتبها عامة المتخصصين وليست ابحاثا اصيلة على النحو الذى تصادفها في الدوريات الاصلية وفي بعض الاحيان يناول مقال واحد من المقالات في هذه الدوريات عددا من المقالات في الدرربة الاصلية واذا كان هذا هو الاتجاه العام لمثل هذه الدوريات الا اننا في بعض الاحيان نصادف بها مقالات على درجة كبيرة من عمق التخصص وهذا استثناء وليس قاعدة ومن الامثلة على هذا النوع من الدوريات :

- Metalworking Production (U.K.)
- Point technology (U.K.)
- Textile world (U.S.A.)
- Oil and gas journal (U.S.A.)

والجانب الاعظم من تمويل هذه الدوريات لا يأتى من الاستثمار فيها
او النسخ التي تباع بالطرق الأخرى ولكنه يأتى عن طريق اعلانات
المؤسسات والهيئات المتخصصة التي تعلن عن منجياتها وخدماتها في هذه
الدوريات وفي بعض المجالات سنجد عددا من تلك الدوريات يناضل نضالا
شديدا من أجل جذب القراء .

ويجب ان نعترض بأن السياسة الاعلانية التي تتبعها تلك الدوريات،
لابد وانها تؤثر في نوعية المحتويات وفي السياسة التحريرية للدورية ومن هنا
يجب على امناء المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ان يكونوا يخطين
تماما عند اختيار هذه الدوريات وملاحظة التغير الذي قد يطرأ عليها بسبب
السياسة الاعلانية التي تؤثر فيها .

وبالاضافة الى المقالات الطويلة عن الاتجاهات العلمية في فرع
التخصص قد تحتوي الدوريات التكنولوجية والتجارية بالذات على ابواب
ثابتة عن المصانع الجديدة والمصنعات الحديدية والاجهزة والعمليات والمواد
وغير ذلك كما تحمل مواصفات براءات الاختراع الجديدة وملخصات لاهم
المقالات العالمية .

٣ — الدوريات محدودة التداول : ظهر هذا النوع من الدوريات
التجارية في السنوات الاخيرة بالذات بهدف ترويج منتجات الشركات النشيطة
في مجال صناعات معين ، ويجب ان نكون على ثقة بأن ناشر هذه النشيطة
لا علاقة له بالشركات المنتجة ولقد انتشرت هذه الدوريات بسرعة وزاد
عددها في الدول المتقدمة بالذات ، لان دخل هذه الدوريات يعتمد مرة اخرى
على الاعلانات التي تحصلها من الشركات المنتجة . ان المعلن يدفع الآن
ما بين ٨٠٪ و ٩٥٪ من تكاليف معظم هذه الدوريات ومن هنا فان المادة
العلمية التي نصادفها في هذه الدوريات هزيلة عادة ؛ وهي تركز على شرح
التطورات التكنولوجية اكثر مما تعطى مادة علمية جديدة ، فهي تبين مثلا
كيف تؤثر صناعات معينة على نشاطات المهندسين او التجاريين واهى
مقالات اخرى عبارة عن معلومات عامة تلخص اتجاهات الصناعة او
الشئون التجارية الى الحد الذي جعل من هذه الدوريات شبيها بالصحف
حيث تغلب عليها الصناعة الاخبارية ومن هنا فان نسبة كبيرة من نسخها
توزع بالمجان . والحقيقة ان اتثناء مثل هذه الدوريات في المكتبات ومراكز
المعلومات محل جدل كبير بين الخبراء .

ومن امثلة هذه الدوريات :

- Design & Components in Engineering (N.K.)
- Material handling News (U.K.) .
- Electronic components news (U.S.A.) .
- Petroleum equipment news (U.S.A.) .

دوريات العمل :

House Journals.

هذا النوع من الدوريات تصدره اساسا مؤسسة تجارية او صناعية او مهنية او مصلحة حكومية او وزارة وتهدف من ورائه الى توثيق الصلة بينها وبين عملائها او المترددين عليها كما تهدف الى تعريفهم بأنشطتها واجراءات العمل فيها واحيانا تقصد الى ترويج منتجات معينة تتوفر على انتاجها او خدمات بالذات تعيش عليها وغالبا ما تقدم هذه الدوريات بالمجان الى عملاء المؤسسة ويقرر الخبراء ان هناك ما يقرب من ٢٠٠٠ دورية من هذا النوع في المملكة المتحدة وما يجاوز ١٠٠٠٠ دورية في الولايات المتحدة .

وهناك فئتان بارزتان من دوريات العمل هذه (١) دوريات خارجية توجه اساسا الى السوق حيث نخدم المؤسسة او الهيئة (٢) دوريات داخلية تربط الموظفين بعضهم ببعض من جهة وتربطهم بالعملاء حين يانون الى المؤسسة من جهة ثانية . وقلة قليلة من المؤسسات هي التي تنشر دوريات للغرضين معا .

والنوع الاول من هذه الدوريات يطلق عليها بالانجليزية اصطلاح Prestige Periodicals لانه يعكس صورة المؤسسة بطريقة غير مباشرة ومن هنا تتجنب المؤسسة الدعاية المباشرة فيه فلا تعلن فيه عن منتجاتها ولا خدماتها ولكنها قد تقدم فيه مادة علمية غزيرة ودسمة وممتازة سواء في طريقة العرض او في محتوياتها . ومن امثلتها دوريات :
ICI. Endeavor (U.K.) .

وتنشر هذه الدورية الانيقة فعليا في انجلترا بخمس لغات وتقدم استعراضا ممتعا لمنجزات العلم والتكنولوجيا وكذلك :
IBM journal of reseach and developnet

وهي تتضمن كشف حساب للانجازات العلمية الضخمة التي تقدم بها الشركة .

BICC News; Dow Diamond; Dexion News.

التي تقدم اساليب وطرق الاستفادة من منتجات الشركات التي تنشرها . وقد تعتبر مثل هذه الدوريات مصدرا مفيدا من مصادر المعلومات في نواح كثيرة ولا ينبغي أن ننظر اليها على أنها وسيلة ترويج واعلان الا اذا فحصناها وبدقة فان عددا كبيرا منها ينشر معلومات مفيدة وفي المكاتب ومراكز المعلومات الصناعية قد تحمل هذه الدوريات احسن المعلومات عن المنتجات والخدمات التي تقدمها الشركات المنافسة وبذلك نحصل على الاحسن .

ويمكن اختيار افضل هذه الدوريات عن طريق فحص خدمات التلخيص والتكثيف المختلفة .

اما النوع الثانى فيصدر اساسا لموظفى المؤسسة بقصد خلق صلات اجتماعية بينهم وتقوم بدور الصحيفة داخل المؤسسة وتحمل اخبار الاحداث الاجتماعية والرياضية وتنقلات وترقيات العاملين . وينبغى ان ننظر الى هذه الدوريات بحذر شديد فلا تقتنى ابدا داخل المكتبات او مراكز المعلومات وقد ذكرناها هنا فقط للتفريق بينها وبين الفئة الاولى فبضدها تتميز الاشياء .

وسيلحظ القارئ اننا فى الصفحات السابقة قد ركزنا على فئات الدوريات المتخصصة فقط دون الدوريات العامة وهذا حق لان هذا البحث موجه اساسا للمكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات اما الدوريات العامة التى تهتم المثقف العام والتى تقتنى اساسا فى المكتبات العامة والمكتبات المدرسية مثل روز اليوسف ، السياسة الدولية ، واكتوبر والمجلة فليست بداخله فى هذا النطاق ولا تمثل مشكلة ابدا لا فى تعريفها ولا فى التعرف عليها .

نشأة الدوريات وتطورها واحصائياتها

تعتبر الدوريات بين سائر المطبوعات نوعا حديثا نسبيا من مصادر المعلومات وترجع جذورها الى ثلاثة قرون أما عمرها الحقيقي فمقرن واحد وقد حاول الخبراء تلمس اجداد الدوريات منذ قبل الميلاد ، فقالوا بان أول دورية هي الحوليات التي وجدت منقوشة على مقابر ملوك الاسرة الخامسة المصرية التي حكمت من ٢٧٥٠ الى ٢٦٢٥ ق م٠ وطبقا لما ذكره سيتونيوس سنة ٦٠ ق م « فان اول ما فعله قيصر بعد ان اصبح حاكما هو ان امر بجمع ونشر محاضر جلسات مجلس الشيوخ والشعب يوما بعد يوم » هذه الصحيفة المخطوطة كانت تعلق في مكان عام وقد اثير اليها في المصادر بأسماء مختلفة منها :
acta diurna

(اي الوثائق الديوانية) acta populi (اي الوثائق الشعبية)
acta publica (الوثائق العامة)

وكانت تتضمن مسائل سياسة واخبار الامبراطور واسرته والحوادث اليومية من كل نوع ولم تتوقف عن الصدور الا عندما جعل قسطنطين القسطنطينية عاصمة للامبراطورية الرومانية سنة ٣٣٠ م .

وكانت اول جريدة في الصين هي جريدة تي — باو وبدأت مخطوطة في عصر الاسرة هان التي امتد حكمها من سنة ٢٠٦ ق م الى سنة ٢٢٠ م ولقد اسنهرت هذه الجريدة في الصدور في فترة الطباعة بالالواح الخشبية ثم فترة الطباعة بالحروف المتحركة ولم تتوقف الا في سنة ١٧٣٦ م وحلت محلها اخرى بأسم شىخ — باو وبذلك تكون اطول دورية في التاريخ حيث عبرت ما يقرب من تسعة عشر قرنا من الزمان . (٥)

وفي اوربا ابتداء من القرن الثالث عشر وصاعدا كان من الشائع ان ترسل سلسلة طويلة من الخطابات الخطية الى كبرى البيوتات التجارية في الدول المختلفة تحمل الاخبار التجارية واحوال السوق والبضائع . وكانت هذه الرسائل الاخبارية ترسل مع المراسلين الذين يتواجدون اساسا في الوانى الكبرى مثل انتويرت ، كولون . فينيسيا او في المدن التي تعقد فيها الاسواق والمعارض مثل فرانكفورت . وبالإضافة الى المعلومات التجارية كان المراسلون يحملون كلمات الشخصيات السياسية والعسكرية وكذلك الاخبار والحوادث وانباء المعارك الحربية الهامة . واهم هذه الرسائل الاخبارية على الاطلاق كانت سلسلة فوجر Fugger وبلغ

عددتها ١٧٦٠٠ رسالة اخبارية في ٣٥٢٢٠ صفحة بين سنتي ١٥٦٨ و ١٦٠٥ وهي محفوظة الآن في ٢٧ مجلدا في المكتبة القومية في فينا . (٦)

ولقد جاء بعد هذه الرسائل الاخبارية المخطوطة اخرى مطبوعة لتتف شاهدةا على اسلاف المطبوعات الدورية حيث تطورت هذه الرسائل لتلد الصحف او الجرائد وكانت اولى الجرائد المطبوعة وبالتالي اولى الدوريات هي :

Avisa; Relation oder Zeitung

وقد صدرت في اوجزبرج بالمانيا وتحمل تاريخ ١٥ يناير ١٦٠٩ على اول عدد وصدر منها خمسون عددا اسبوعيا في سنة ١٦٠٩ واثنان وخمسون عددا في سنة ١٦١٠ والنسخة الوحيدة المعروفة من هذه الجريدة محفوظة في مكتبة الدولة في هانوفر . وكانت الجريدة الاولى بالفرنسية قد طبعت في امستردام في سنة ١٦٢٠ قبل ان تصدر اول جريدة في فرنسا باحدى عشرة سنة على الاقل . وكذلك فان اول جريدة باللغة الانجليزية قد طبعت في امستردام ايضا من ٢ ديسمبر ١٦٢٠ حتى ١٨ سبتمبر ١٦٢١ وكانت تحمل عنوان :

Currant out of Italy, Germny etc.

وما سمي بحق اول جريدة انجليزية لم تصدر الا في نهاية نوفمبر سنة ١٦٤١ وكانت اسبوعية وتصدر عن البرلمان . اما اول جريدة انجليزية يومية فقد صدرت في سنة ١٦٦٠ عن وقائع البرلمان ايضا وصدر منها ٢١ عددا .

اما اولى الجرائد الامريكية فقد صدرت في بوسطن في ٢٥ سبتمبر ١٦٩٠ وكانت بعنوان :

Publick Occurrences

ولكنها توقفت بعد عدد واحد . وبعد اربعة عشر عاما صدرت في بوسطن جريدة غيرها بعنوان :

Boston News - Letter

واستمرت طيلة اثنين وسبعين عاما .

وهكذا يتضح لنا ان الرسائل الخطية التي تطورت فيما بعد الى جرائد اخبارية كانت السلف الحقيقي للمطبوعات الدورية وكانت الجرائد هي النمط الاول من انماط الدوريات .

يقول دايفيد كرونك . (١٧) ان المجلة (الدورية) تقع في منطقة وسط بين الكتاب والجريدة ذلك انها توجه الى جمهور أكثر تحديدا عن جمهور الجريدة ولا ترتبط بشدة الى الحوادث اليومية . والمجلة تشبه الكتاب أكثر من الجريدة بحكم مدى الإنكار النى تعالجها .

و اول مجلة بهذا المفهوم صدرت في فرنسا في ٥ يناير ١٦٦٥ بعنوان :
Journal des Scavans (Journal des Savants since 1816).

وقد حددت اهدافها في المقدمة على انها :

١ — اعطاء قائمة بالكتب الاساسية التى تنشر في اوربا مع شرح محتوياتها والتعليق عليها .

٢ — تقديم اهم الوفيات وانجازات كل منهم .

٣ — عرض الاضافات الجديدة في مجالات الكيمياء والفيزياء والاكتشافات والاختراعات في العلوم والجديد في الآداب .

٤ — تسجيل القرارات والاحكام التى اتخذتها المحاكم المدنية والدينية بالاضافة الى انجازات جامعة السوربون والجامعات الأخرى .

٥ — اعلام القراء بالاحداث الجارية .

ولسنوات عديدة ظل الهدف الاول هو المسيطر ولذلك نمت الدورية كوسيلة للتعريف بالكتب والسبب في ذلك فيما تذكر دائرة المعارف البريطانية ان بداية هذه المجلات كانت اعلانات عن الكتب التى تنشر وتطورت لتصبح كتب أخبار عن الكتب ثم اضيفت تعليقات على هذه الكتب ، واصبحت هذه التعليقات فيما بعد بشكل اقسامها خاصة من المجلات . وباستثناء الفترة من ديسمبر ١٧٩٢ الى اغسطس ١٨١٦ ظلت هذه الدورية تصدر بانتظام على مدى ثلاثة قرون ومن الطبيعى الا تكون هناك مجموعات كاملة في الوجود منها ولكن اندر المجلدات من ١٧٩٠ — ١٧٩٢ يصعب العثور عليها ومن الطريف انه في سنة ١٦٨٣ صدر كشاف جيمى يغطى السنوات ١٦٦٥ — ١٦٨١ ونشر في هولندا وكان الاول من نوعه .

وبعد ثلاثة اشهر من بزوغ العمل الفرنسى ظهر في انجلترا مجلة كشفت بوضوح الحلقة التاريخية بين المراسلات العلمية والدوريات وكان المحرر هنرى اولدنبرج سكرنيرا للجمعية الملكية ومن هنا كانت لديه مسئولية مراسلة العلماء الاوربيين وبدأت هذه المجلة في ٦ مارس ١٦٦٥ بأسم :

— Philosophical transactions : giving some account of the present undertakings, studies and labours of the ingenious in many considerable parts of the world.

ولم يكن العنوان الفرعى ليدوم ، فاستبعد بعد بضعة اعداد . ولما كان الهدف من هذه المجلة علميا اكثر من المجلة السابقة . فقد نجبت المسائل التاريخية والفتحية واللاهوتية التي وجدناها بكثرة في منافستها وقد تبنت الجمعية الملكية هذه المجلة لتكون لسان حالها الرسمى في سنه ١٧٥٢ وما تزال هذه المجلة تصدر حتى الآن بنفس العنوان الرئيسى دون الفرعى على الرغم من توقفها في الفترة من ١٦٧٦ حتى ١٦٨٣ .

وهناك دورية ثالثة لها هذا التاريخ الطويل وما تزال تصدر حتى الآن وبدأت هي الاخرى في سنة ١٦٦٥ بعنوان : Oxford gazette

ولكن منذ فبراير ١٦٦٦ غيرت اسمها الى : London gazette

وعلى النقيض من هذا كانت بواكير المجلات الامريكية اذ لم تعمر طويلا فأولها صدرت في فبراير ١٧٤١ (رغم ان عددها الاول يحمل تاريخ يناير ، ولم تدم اكثر من ثلاثة اعداد . اما مجلتنا :

— American Magazine, or monthly view of the political state of the British colonies.

— The general Magazine; and the historical chronicle for all the British plantations in America.

وكان يصدر الاولى اندروبرادفورد والثانية بنيامين فرانكلين ؛ فلم يصدر من الاولى سوى ثلاثة اعداد من يناير الى مارس ومن الثانية ستة اعداد من يناير الى يونيو من نفس السنة (٨)

ومما لا شك فيه ان القرنين السابع عشر والثامن عشر لا يمثلان سوى البداية للمطبوعات الدورية ولم تتخذ الدوريات سميتها الحقيقية بمعناها المألوف لنا الآن الا في القرن التاسع عشر بحيث اصبح تكاثرهما في القرن العشرين يمثل ظاهرة ماثلة للعيان .

ويمكن تقسيم تاريخ الدوريات في اوربا — وسوف اؤخر الحديث من الدوريات العربية لانها لم تنشأ الا في مرحلة متأخرة بحيث بدأت من آخر مرحلة للدوريات الاوربية الى اربع مراحل متميزة واذا نحينا جانباً بداياتها الخطية في العصور القديمة والوسطى (٩) .

المرحلة الاولى : حتى سنة ١٧٠٠ وهى حقبة اوائل المطبوعات (المهاديات) فى القرن السادس عشر والسابع عشر كانت هناك اسلاف عديدة للمطبوعات الدورية منها التقاويم والأدلة والفهارس المطبوعة السنوية وكتب الاخبار والرسائل الاخبارية المطبوعة . . وهى جميعا تمثل

ارهاصات الدوريات وفي القرن السابع عشر ظهرت بواكير الجرائد الاسبوعية وتبعنها المجلات في الثلث الاخير من القرن .

المرحلة الثانية : ١٧٠٠ - ١٨٢٥ . وعلى الرغم من مقاومة الجرائد الاسبوعية الا انها تركت مكانها بالنديج وبيطء للجرائد اليومية . ولقد زادت هذه الجرائد في العدد وانتشرت من المدن الى الريف وانتعشت الدوريات الادبية ومجلات الرجل الانيق . ومع تأسيس بضع مئات من الجمعيات العلمية ، نشرت اعمالها وكان لثلاثة ارباع هذه الجمعيات مجلات خاصة بها . ومن هنا جاء الجانب الاكبر من المجلات العلمية . يقول بورتر بان « خصائص المجلة العلمية اليوم بدأت في الفترة ١٧٨٠ - ١٧٩٠ وذلك بنشر المجلات المتخصصة في الطبيعة والكيمياء والاحياء والزراعة والطب » وفي هذه الفترة وجدت التقارير القانونية ومناقشات البرلمان . وبدأت البليوجرافيات القومية في فرنسا والمانيا .

المرحلة الثالثة : ١٨٢٥ - ١٨٩٠ . وقد كانت فترة التوسع العظيم فيها يتعلق بعدد الدوريات الصادرة وعدد النسخ الموزعة فقد ادى التقدم التكنولوجي الى سرعة في الطباعة كما ادى استخدام لب الخشب بعد ١٨٧٠ الى انتاج كميات كافية من ورق الطباعة . ومع هذه التطورات التكنولوجية جاءت حركة واسعة النطاق لتعميم المعرفة البشرية ، واكبتها نمو هائل في مجالات العلم والتكنولوجيا ، وقد ادى هذا بدوره الى نمو في عدد الدوريات العلمية والتكنولوجية والصناعية ، مما جعل كيرشزر Kirchner يصيح « مجلات البحث المتخصصة من الآن فصاعدا » وفي تلك الآونة نشر عدد كبير من الدوريات الزراعية وفي الفترة من ١٨٣٣ - ١٨٦٠ يقول موت Mott « كانت هناك ايضا مجلات في الطب ، القانون ، التربية - وكانت هناك دوريات لرجال البنوك ، ولرجال التأمين ولرجال الادوية ولرجال السكك الحديدية ، ولرجال التلفزيون ، وصانعي الاثاث وكان للاطفال مجلاتهم . ويسنطرد موت عن الفترة من ١٨٦٠ - ٧٢ قائلا : « الزيادة في عدد الدوريات والتخصص كانتا الاتجاهات السائدة في نشر الدوريات في السنوات التي تلت الحرب الاهلية الامريكية مباشرة فكان عدد الدوريات (دون الجرائد) في سنة ١٨٢٥ حوالي ٧٠٠ دورية وفي نهاية الفترة المذكورة تضاعف العدد تقريبا . لقد خشي المراقبون مما سمي آنذاك (جنون نشر المجلات) ان يقوم كل كاتب ناجح بنشر مجلة له خصيصا ولقد اتجهت المجلات الدينية الى هجر مجال الاخبار العامة واصبحت اما مجلات تقريرية واما مجلات راي . ولقد انتعشت المجلات الطبية - القانونية - الزراعية - النربوية - الصناعية والتجارية بصفة خاصة . وفي سنة ١٨٦٨ وحدها صدرت مجلات لفئات محددة من الناس مثل جامعي طوابع البريد ، باعة الكتب ، اطباء الاسنان . . . الماسونيون ، الشيوعيون ، الفنانون ، الرياضيون . وبدأت مجلات المرأة في الظهور وكانت هناك مطبوعات دورية اخرى غير المجلات مثل

التقارير السنوية ، وتقاويم الكليات والجامعات والادلة ، المطبوعات الحكومية على المستوى المحلى والولاية والفيدرالى . وكانت هذه الفترة هي الحقبة الذهبية للجريدة .

المرحلة الرابعة : من ١٨٩٠ حتى الآن . ففى خلال العقد الاخير من القرن التاسع عشر والقرن العشرين مرت المطبوعات الدورية فى بوتقة الانصال الجماعى (الاعلام) وهى فترة تميزت برخص الورق والتقدم الطباعى من اللينوتيب الى وسائل اسرع واسرع فى الطبع الى آلة الجمع الفوتوغرافية التى يديرها الكمبيوتر . ولتقد انتعشت فى العشرينات والثلاثينات من هذا القرن المجلات الرخيصة السعر (مجلات العشرة والخمسة عشر سنتا) .

ولتقد تضاعفت فى هذه المرحلة مجلات الرياضة ومجلات الرجال ودوريات الشباب والى جانب الانفجار التخصصى فى الدوريات كانت هذه المرحلة ايضا هى مرحلة المجلات الصغيرة ثم صحافة الخفاء والمطبوعات الدورية السياسية ولتقد وصلت الطباعة الملونة الى غايتها ، وبرزت الى عالم الوجود التقارير العلمية والتكنولوجية . وكان لابد ان يصاحب هذا الفيض المغرق من المطبوعات الدورية آلاف الخدمات التلخيصية والتكشيفية والى جانب المطبوعات الحكومية الدورية برزت مطبوعات الفى منظمة دولية حكومية وغير حكومية .

وفى العالم العربى بدأت الدوريات العربية من المرحلة الرابعة للدوريات الاجنبية (١٠) وتأخرت عنها لمدة قرنين على الاقل ، وكسنت مصر هى اول بلد عربى عرف الدوريات فقد صدرت «الوقائع المصرية» فى سنة ١٨٦٥ وظهرت اول مجلة متخصصة هى « عيوب الطب » وصدرت فى نفس السنة « الجريدة العسكرية المصرية » وفى سنة ١٨٧٠ نشرت مجلة « روضة المدارس » . وعرفت مصر الدوريات الشعبية التى ينشرها الافراد سنة ١٨٦٧ عندها صدرت مجلة « وادى النيل » وفى سنة ١٨٧٥ عندها صدرت صحيفة « روضة الأخبار » .

وقد انتشرت الدوريات انتشارا كبيرا فى مصر فى اواخر القرن التاسع عشر ولكنها كانت فى مجملها دوريات عامة منها (المتتطف) و (الهلال) و (اللطائف) الى جانب المجلات الساخرة والمجلات الدينية . وفى السنوات الاولى من القرن العشرين وبسبب الظروف التى مرت بها مصر انتشرت المجلات السياسية انتشارا عظيما مثل جريدة « المقطم » و « السياسة » و « الاستقلال » . ومع انتشار الاحزاب اصبح لكل منها صحيفة او مجلة تدافع عنه فنجد « البلاغ » (١٩٢٣) و « كوكب الشرق » (١٩٢٤) و « الجهاد » (١٩٣٠) و « روز اليوسف » (١٩٣٥) و « المصرى » (١٩٣٦) وغيرها كثير .

وفى لبنان بدأت الدوريات على يد الافراد وليس الحكومات فكانت اول صحيفة هى « حديقة الاخبار » لخليل الخورى فى سنة ١٨٥٨ . وفى

سنة ١٨٦٠ صدرت « نهر سوريا » و « النشرة الشهرية » كأول مجلة لبنانية تصدر في سنة ١٨٦٦ ولم يلبث لبنان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ان شهر دوريات متخصصة معظمها عجمي ووطنى .

أما في سوريا فكان أول عهد السوريين بالدوريات سنة ١٨٦٥ فقد اصدر الوالى العثمانى بدمشق جريدة رسمية بأسم « سورية » باللغتين العربية والتركية تبعتها في سنة ١٨٦٧ صحيفة « غدیر الفرات » ثم صحيفة الشهباء التى اصدرها في حلب عبد الرحمن الكواكبي سنة ١٨٧٧ .

وقد عرف العراق الدوريات حين أمر الوالى التركى مدحت باشا بأصدار صحيفة « الزوراء » الرسمية في بغداد سنة ١٨٦٩ وفي سنة ١٨٨٥ اصدر العثمانيون جريدة « الوصل » وفي سنة ١٨٩٥ جريدة « البصرة » وفي بداية القرن العشرين ازداد عدد الصحف التى تنشر واخذت المجلات طريقها الى النور بعد صدور دستور سنة ١٩٠٨ ويصدر في العراق اليوم خمس صحف وعدد من المجلات العامة وعدد اكبر من المجلات الشهرية المنخصة .

وفي الاردن صدرت أول دورية سنة ١٩٢٠ وهى صحيفة « الحق يعلو » في عمان وتبعتها صحيفة « الشرق العربى » وفي سنة ١٩٢٣ . واليوم ينشر عدد مكمل من المجلات « الحجاز » وصحيفة القبلة ، في سنة ١٩١٦ . أما اليوم فأننا نجد ست صحف يومية وعددا من المجلات الاسبوعية والشهرية ولكنها في مجموعها مجلات عامة .

ولقد عرفت اليمن المطبوعات الدورية منذ سنة ١٨٧٧ حيث نشرت جريدة « صنعاء » الاسبوعية لسان حال الحكومة التركية . وبعد أن استخلص اليمن حريته من الاستعمار التركى اصدر جريده « الايمان » الشهرية ثم مجلة « الحكمة اليمانية » . واليوم نصادف ثلاث صحف يومية ونصف اسبوعية واسبوعية .

ولقد ظل السودان طوال النصف الثانى من القرن التاسع عشر يعتمد على الدوريات المصرية وصدرت أول دورية سودانية سنة ١٨٩٩ بأسم « الفازيطة السودانية » ثم « الفازيطة العسكرية » وأول صحيفة أهلية كانت بأسم « السودان » سنة ١٩٠٤ . وأول عهد السودان بالصحف اليومية كان في سنة ١٩٣٥ حين صدرت جريدة « النيل » وفي النصف الثانى من هذا القرن زاد عدد الصحف ؛ وصدر عدد قليل من المجلات العسامة وكانت الجزائر هى أول بلد في المغرب العربى يعرف المطبوعات الدورية فقد اصدر الفرنسيون صحيفة « البشر » في سنة ١٨٤٧ باللغة العربية وظلت المطبوع الدورى الوحيد حتى نهاية القرن التاسع عشر . وقد عرفت الصحافة الاهلية في سنة ١٩٠٧ عندما صدرت « كوكب افريقيا » . وكان برنامج فرنسة الجزائر اتر كبير في تقليل عدد المطبوعات الدورية الجزائرية

فكانت هناك مجلة « الشهاب » بعد الحرب العالمية الاولى مباشرة وفي النصف الثانى من القرن العشرين أى اشتهال حرب التحرير الجزائرية صدرت بعض الصحف والمجلات السياسية والوطنية . والصحف الجزائرية اليوم قليلة والمجلات اقل بكثير وتتجه نحو العمومية .

وقد عرفت تونس الدوريات فى سنة ١٨٦٠ عندما صدرت « الرائد التونسى » وكانت صحيفة رسمية غير مننظمة . وأول دورية اهلية صدرت سنة ١٨٨٨ . وبين سنتى ١٩٠٤ ، ١٩١٢ ظهر عدد من الصحف اليومية والمجلات . وأول مجلة تونسية مصورة كانت مجلة « خير الدين » فى سنة ١٩٠٦ ولم يصدر منها سوى سبعة اعداد فقط . وكما هو حال الدول العربية فى مراحل نضالها كانت تصدر صحف سياسية ومجلات فكاهية تسخر من الحكام وعدد المطبوعات الدورية فى تونس اليوم قليل ويميل الى العمومية .

وكانت اول صحيفة تعرفها ليبيا هى « طرابلس الغرب » الرسمية باللغتين العربية والتركية وكانت اقرب الى النثر الرسمية حيث كانت تخدم اهداف الادارة العثمانية وفى سنة ١٨٩٨ صدرت مجلة « الفنون » وكانت متخصصة فى الفنون والزراعة والعلوم .

وفى السنوات الاولى من القرن العشرين صدرت عدة صحف اسبوعية سياسية بالدرجة الاولى . اها بعد الاستقلال فى سنة ١٩٥٢ فقد صدرت عدة صحف جديدة ، ومجلات ولكنها فى مجموعها دوريات عامة .

وفى المغرب صدرت الصحيفة الاولى سنة ١٩٨٩ تحت عنوان « المغرب » الا انها لم تلبث ان توقفت عن الصدور . وفى سنة ١٩٠٥ اصدر الفرنسيون صحيفة عربية بأسم « السعادة » . واليوم يصدر فى المغرب عدد من الصحف والمجلات ولكنها فى مجموعها دوريات عامة ايضا

وفى دوليات الخليج العربى . كانت اول دورية هى مجلة « الكويت » الشهرية وقد بدأت صدورها سنة ١٩٢٨ وكانت تطبع خارج الكويت . واليوم يصدر بالكويت عدد قليل من الصحف والدوريات . واهمها صحيفة الراى العام (١٩٦١) ومجلة العربى (١٩٥٨) .

وفى البحرين كانت هناك صحيفة « البحرين » (منذ سنة ١٩٣٩) ثم « صوت البحرين » سنة ١٩٤٩ . وكذلك الحال فى قطر فقد بدأت الصحافة الرسمية سنة ١٩٦١ ومازالت تنمو .



جدول توزيع الصحف اليومية على القارات والكتل

عدد النسخ لكل الف	عدد النسخ المطبوعة (بالمليون)	عدد الصحف	القارات والكتل
١٥	٥٢	٢٢٣	افريقيا
١٧١	١١٠	١٩١٥	امريكا الشمالية
٢٩٥	٦٨	١٢١١	امريكا اللاتينية
٦٣	٨٣	٢١٨٥	اسيا (١)
٢٤٩	١١٧	١٨١١	اوربا
٢١٢	٦٣	١٠٩	استراليا
٣٧٦	٩٣٢	٦٨٥	الاتحاد السوفيتي
٣١٥	٢٤٥	٤٧٢٢	الدول المتقدمة
٢٨	٥١	٣٣٩٠	الدول النامية (١)
١٤	٣٨	١٦٧	افريقيا (بدون الدول العربية)
٦٤	٨٢	٢١١٢	اسيا (بدون الدول العربية)
١٨	٢٤	١٢٩	الدول العربية

(١) لا يدخل في هذا الرقم احصاء الصين الشعبية ولا كوريا الديمقراطية ولا فيتنام الديمقراطية .

ومن هنا نلاحظ ان الدوريات العربية قد بدأت بالصحف اولا يومية أو نصف اسبوعية أو اسبوعية طوال النصف الاول من القرن التاسع عشر ولم تبدأ المجلات الا في أواخر النصف الثاني من القرن التاسع عشر وان كانت هناك ارهاصات في الخمسينات والستينات من ذلك القرن . وكانت الدوريات في مجموعها دوريات عامة اما ما وجد من دوريات متخصصة فليست سوى استثناء . وفي السنوات الاولى من القرن العشرين ازداد عدد الصحف العربية وجنح نحو الصحافة اليومية وكذلك ازداد عدد المجلات بيد اننا طوال النصف الاول من القرن العشرين لا نستطيع ان نتحدث عن دوريات متخصصة فان الظروف التاريخية والسياسية والاقتصادية والتعليمية كلها حالت دون ذلك .

ومع بداية النصف الثاني من القرن العشرين بدأ الاتجاه نحو التخصص في الدوريات العربية ولكنه ما يزال تخصصا عاما ليس بنفس الشبوع والتحديد الذي نصادفه في الدوريات في الدول الغربية . ويلاحظ ايضا أن نشر الدوريات العربية ما يزال مركزا في عواصم الدول وقلة نادرة من المدن الكبرى . اما الاتاليم فما تزال محرومة من هذا النوع من المطبوعات . ومعنى هذا ان مراكز المعلومات ستظل فترة اخرى من الزمن تعتمد اعتمادا كبيرا على المطبوعات الدورية باللغات الاجنبية .

احصائيات الدوريات في العالم واتجاهاتها العددية والنوعية

يقول اندرو اسبورن بأن اعتماد العالم على الدوريات سوف يستمر في التصاعد وان الاعتقاد بأن هذا الاعتماد سيتآكل او يتضاءل اعتقاد خاطيء الى حد كبير ولا ينبغي ان يؤخذ تناقص عدد الصحف المنشوره دليلا على ذلك . وما قاله بورتر عن الدوريات العلمية ينطبق بصفة عامة على كل المطبوعات الدورية قال : « لقد وصلنا الى مرحلة في العلم شبيهة بما قاله زملاء لنا منذ ٣٠٠ سنة وان العقول المبدعة الخلاقة يجب ان تتمخض عن طرق جديدة للسيطرة على الانتاج الفكرى العلمى واذا لم يحدث ذلك فان العلم سوف يواجه ازمة حقيقية خلال جيل واحد ولسوف يعانى من انتاجه الغزير .. »

وفي القرون الماضية كان الناس ينزعجون من عدد الدوريات المنشورة ومع هذا فقد استمرت الزيادة جيلا بعد جيل واخترعت الوسائل للسيطرة على هذا الفيض وفي سنة ١٧١٦ كان هناك انزعاج يعبر عنه في كل مكان من زيادة الدوريات وفي سنة ١٧٣٩ كانت الصيحة « المجلات انما ما يميز قرننا الحالى عن غيره من القرون » واستمرت نفس النغمة في كل القرون .

ولكن كم عدد الدوريات التى صدرت فى العالم حتى الآن ؟
وكم عدد الدوريات التى تصدر فى العالم فى كل سنة الآن ؟
بل وكم عدد المقالات التى تنشر فى كل سنة ؟

هذه الاسئلة يجب محاولة الاجابة عليها لتقدير حجم الانتاج الفكرى الدورى حتى ندرك مدى السيطرة على هذا الانتاج على النحو الذى تمنا به فى الكتب .

الا انه للأسف لا يمكن اعطاء ارقام دقيقة ومحددة على النحو الذى نصادفه فى المطبوعات غير الدورية وكل الارقام التى وصلنا اليها هى ارقام تقديرية استنتاجية وعدم مقدرتنا الوصول الى الارقام الحقيقية يتأتى من مجموعة متكاملة من العوامل اقررها على النحو التالى :

أولاً :

هناك عامل التعريف الجامع المانع المتفق عليه فليس هناك حتى الآن — كما هو الحال في الكتب — تعريف متفق عليه ، ليس هذا على المستوى الدولي فحسب بل حتى مستوى الدولة الواحدة وينعكس هذا الوضع على تجميع الإحصاءات فالصحف مثلا تعتبر من الدوريات في أوروبا والكتب السنوية وسلاسل البحوث لا تدخل ضمنها هناك بينما الصحف في أمريكا لا تدخل ضمن الدوريات والكتب السنوية وسلاسل البحوث تدخل في صميم الدوريات وهكذا .

لقد حذفت الطبعة الأولى من الـ Union List of Serials. التقاويم ، التقارير السنوية الكنسية ، التقارير القانونية مطبوعات الاتحادات النجارية المحلية وعلى مستوى الولاية . . اما الطبعة الثانية والثالثة فقد كان مجالها اوسع فشملت كثيرا من المطبوعات التي حذفتها الطبعة الاولى رغم انها اغفلت ادراج كثير من المطبوعات ذات الصفة الدورية .

أما New Serial Titles فهي اكثر شمولا من العمل السابق اذ لا تستثنى سوى التقارير الادارية والمطبوعات ذات الاوراق السائبة وظلت على عهد سابقتها من استبعاد الصحف وهكذا حتى في البلد الواحد ليس هناك احصاء دقيق لغياب المفهوم الواحد للمطبوع الدوري .

ثانياً :

هناك ايضا عامل الطبعات المختلفة التي تصدر من الدورية الواحدة ففي حالة الصحف قد تصدر طبعات صباحية واخرى مسائية من الصحيفة الواحدة ونحن ازاء هذه الحالة كرجال معلومات نعتبر هذا من حيث العناوين عملا واحدا ومن حيث المحتويات عمليين مختلفين فهل تدخل في احصاءات الدوريات كعمل واحد ام عمليين ؟ وفي حالة المجلات هناك قضية الطبعات الاقليمية حيث تصدر الدورية في مكان محدد وتترك مساحات لطبعات اخرى تصدر في مناطق مختلفة ومن هنا سيكون لدينا عدد من الطبعات بقدر ما هناك من اماكن مشتركة في هذه المساحات الخالية . يقول بترسون عن هذا الاتجاه :

« منذ بدأ الناشر في استغلال الطبعات الاقليمية منذ سنة ١٩٥٩ اصبحت المناطق الجغرافية اصغر واصغر فقد دابت عدة مجلات على بيع مساحات في النسخ التي توزع في مدن مثل شيكاغو ، لوس انجلوس ، نيويورك ، وعلى سبيل المثال فان Farm Journal قد نشرت اكثر من

١٢٥ طبعة من اصدارة واحدة . ومنذ عام ١٩٦٩ بدأت مجلة *Journal* في نشر طبعة خاصة وصلت الى ١٢٠٠٠٠ مشترك اخبارهم الكمبيوتر من لهم اهتمامات صناعية . ومجلة *Time* كان لها طبعات خاصة للطباء ، ولرجال التربية . وللطلبة . وبالمثل هناك الدورية *Reader's Digest* تصدر طبعات خاصة للمدرسين وللطلبة » .

وفي الولايات المتحدة وحدها زاد عدد المجلات ذات الطبعات الاقليمية من ١٢٦ في سنة ١٩٥٩ الى ١٨٦ في سنة ١٩٦٥ والى ٢٣٥ في سنة ١٩٦٩ .

ويجب ان ننبه الى ان الاعلانات قد تكون هي المظهر الوحيد في اختلاف الطبعات الاقليمية في بعض الاحيان بينما في احيين كثيرة يكون النص هو مظهر الاختلاف كما هو الحال في طبعة كندية من دورية امريكية حيث يستبدل جزء من المتن الامريكي بنصوص كندية بانتظام وهكذا . . وفي هذه الحالة تعتبر الدورية من حيث العنوان واحدة ومن حيث المحتويات بحسب عدد الطبعات الصادرة منها .

ثالثا :

هناك عامل الترجمة فثمة عدد متزايد من الدوريات يصدر في عدد من اللغات كما هو الحال في معظم دوريات المنظمات الدولية وعلى سبيل المثال مجلة *Impact* ومجلة *Unesco Bulletin for libraries*. وفي هذه الحالة يكون الامر على عكس العامل السابق تماما اذ اننا من حيث المحتويات امام عمل واحد ولكن من حيث العناوين امام عناوين مختلفة بقدر عدد اللغات التي تقدر بها .

رابعا :

هناك عامل العمر القصير لكثير من الدوريات ، اذ ان هناك دوريات قد لا يطول عمرها عن سنة وهناك دوريات لا يصدر منها سوى اعداد قليلة . لقد قام كولمان (١١) *Kullman* بدراسة طريفة على الطبعة الاولى من *Union list of serials* التي نشرت في سنة ١٩٢٧ تبين منها ان الدوريات التي ماتت دارت اعمارها حول ٩٩ سنة بينما الدوريات الجارية فيها دارت اعمارها حول ٢٥١ سنة .

وجمعت مكتبة الكونجرس بيانات مقارنة مع الطبعة الثانية التي نشرت في ١٩٤٣ واتضح منها ان اعمار الدوريات الميتة قد طالت الى ١١٤ سنة والعناوين الجارية طالت اعمارها الى ٢٧٢ سنة .

ومع هذا وبالدليل الذي قدمه كل من بيرجهام وموت يبدو ان اعمار الدوريات تطول كلما تقدمنا في الزمن . يقول بيرجهام (لقد كانت وفيات الصحف قبل ١٨٢١ ملحوظة فان اكثر من نصف مجموع الدوريات البالغ ٢١٢٠ في ذلك العصر وعلى وجه الدقة ١١١٨ ماتت قبل ان يكمل عامين) . اما روث فيعلق (ان نسبة الوفيات العالية بين الصحف يمكن ان يعزى الى نقص رأس المال لدى اصحابها ، والخسارة التي يمنون بها ، وكذلك لصعوبة تأمين كميات الورق الكافية وذات السعر الرخيص) . ولكنها في ظل الظروف السائدة حينذاك لم تكن عالية ، وسط الصعوبات التي كانت تنشر فيها الدوريات في دول متخلفة) .

اما موت Mott (١٢) الذي لا تتناول ارقامه الصحف فيقول بأن (٦٠٪ من المجلات في فترة ١٧٤١ - ١٧٩٤ لم تكمل السنة الاولى ، وأربع منها ماتت بعد الولادة بشهر) . وفي سنة ١٨٢٨ قررت احدى المجلات الامريكية في عامها السادس ان (متوسط عمر الدورية في هذا البلد هو ستة اشهر - وبعضها وصل تسعة اشهر - وقلة واصلت حياتها بصعوبة حتى سن الرشد وهو اثني عشر شهرا) .

ولكن Mott يميل الى جعل متوسط عمر الدورية في الفترة ١٨٢٥ - ١٨٥٠ قريبا من سنتين وفي الفترة ١٨٥٠ - ١٨٨٥ يطيل عمر الدورية بسخاء الى أربع سنوات .

ولقد وجد جوتشوك وديزموند نسبة وفيات عالية ايضا في القرن العشرين (١٣) وعلى الرغم من ان الدراسة التي قاما بها خاصة بالدوريات العلمية والتكنولوجية وحدها الا ان نتائجها يمكن ان تسحب على بقية المجالات . لقد قاما بدراسة معدل المواليد والوفيات على دوريات فرع واحد من فروع الطبيعة وهو النشاط الاشعاعي . Radioactivity منذ اكتشاف اشعة اكس والراديو في اواخر القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين وذلك من واقع مجموعات هذه الدوريات في مكتبة الكونجرس . واتضح من هذه الدراسة ان ثلثي المجموعة التي اجري عليها البحث بدأ في الصدور بين سنتي ١٩٠٠ و ١٩٣٠ وان ثلث المجموعة قد توقف عن الصدور في نفس تلك الفترة .

وفي منتصف الخمسينات توقف ايضا اكثر من ثلث المجموعة التي ظلت جارية . ونستنتج من ذلك انه في مجال واحد فقط في مدى نصف قرن يموت ٣٣٪ من الدوريات . وهذا التعميم غير مقبول من الناحية العلمية ولكنه مجرد مؤشر يمكن التاكيد من صحته اذا اجريت الدراسة على عدد من المجالات الاخرى .

ولقد قامت مكتبة « الكونجرس بنشر قائمة بيلوجرافية بدوريات الفضاء والفضائيات » تحت عنوان :

Aeronautical and Space serial publications, a world list 1962

وكشفت عن نسبة ونيات عالية جدا في هذا المجال منذ بداية القرن العشرين حتى ذلك التاريخ (١٩٦٢) فمن بين ٥٥١ دورية مسجلة لا نجد جاريا اليوم سوى ١٥٥٣ ومعنى هذا ان نسبة الوفيات بلغت ٦٦٪ في مدى ستين سنة . و ١٠٪ للعتد ١٩٥٠ - ١٩٦٠ وحده . وهكذا .

وهكذا يضيف عامل الوفاة سببا جديدا لعدم امكانية تجميع ارقام دقيقة عن عدد الدوريات المنشورة في العالم .

خامسا :

هناك عامل تغير اسماء الدوريات من حين الى آخر . بل ان الهيئات التي تصدر الدوريات تميل الى تغيير اسمائها في المتوسط كل خمس عشرة سنة او عشرين لقد ذكر اسبورن نقلا عن آخر عملا سجل ٤١ تغييرا في اسم الهيئة المصدرة وعنوان الدورية التي تصدرها في مدى اربعين سنة . ان مفارقات طريفة تحدث في هذه الناحية . فهناك دوريات تبعث من جديد بعد قرن من الزمان بعد ان نظن انها دفنت الى الابد ، والشاهد على ذلك الدورية Memorias الخاصة باكاديمية

Academic de Ieteras Ietreas de Barcelone. المجلد الاول نشر

١٧٥٦ والثاني نشر في ١٨٦٨ . وكذلك دورية Memorias الخاصة باكاديمية

Connecticut Academy of Science and Science. التي صدر منها

اول مجلد من سنة ١٨١٠ حتى ١٨١٦ والمجلد الثاني في ١٩١٠ .

وتغير اسماء الدوريات يجعل عملية الاحصاء غير دقيقة حيث يعتبر البعض الاسم الجديد عملا جديدا والبعض الآخر يعتبره عملا امتداديا

سادسا :

هناك عامل اخطر وهو نشوء انواع جديدة من الدوريات لم تكن معروفة من قبل وبالتالي يحدث نزود في اعتبارها دوريات فترة من الزمن مما يجعلها تفلت من احصاء الدوريات ذلك ان الفترة التي نعيشها هي فترة السرعة غير المعقولة ، فمنذ سنوات طويلة مضت ظهر للكتاب والمدرسين والعلماء ان الكتاب وسيلة بطيئة في نقل المعرفة الجارية . وكان هذا بالضبط هو الوقت الذي ظهرت فيه الدوريات في حياتنا كما نعرفها اليوم ولكن جدت حقائق يتطلب نشرها سرعة اكثر وبدت الدوريات وسيلة بطيئة جدا ، فظهرت انواع جديدة من الدوريات هي الوثيقة المنسوخة والابحاث المؤقتة والتقارير الفنية .

وكلها تقع في المنطقة الوسط . وتحمل الايام المقبلة انماطا جديدة من الدوريات ليست معروفة لنا الآن .

هناك مثل يقول بأن الذي يحذر مقدما يتسلح سلفا . ومن هنا فان استعراض العوامل السابقة على هذا النحو ، يجعلنا حذرين عند استقراء اية ارقام قد تقدم عن المطبوعات الدورية ، وهذا هو ما قصدت

ليه تماما فان اية ارقام هي ارقام لا اقول تقريبيه ولا اقول واقعية
وانما اقول ارقام استنتاجية تركيبية .

والآن نجيب على الاسئلة التي اثارناها في بداية هذه النقطة :

عدد الدوريات التي اصدرها العالم حتى اليوم غير معروفة تماما
ولكن اكثر التقديرات تحفظا يقول بأنه صدر في العالم ما يزيد عن
٩٠٠.٠٠٠ دورية مطبوعة او شبه مطبوعة منذ طبعت اول جريدة في سنة
١٦٠٩ . وفي سنة ١٩٥٧ ذكرت مكتبة الكونجرس ان ١١ قائمة اساسية
للدوريات قد تضمنت ٤٣٤٠٠٠ دورية تحت الضبط البيبليوجرافي وان
التقدير المعقول لعدد الدوريات التي توفر العالم على نشرها هو ٦٣٠.٠٠٠
دورية .

ولكن اسبونن يقدم رسما بيانيا طيبا عن عدد دوريات العالم ومعدل
الزيادة يتضح منه ان عدد الدوريات سنة ١٩٧٧ يصل الى مليون
دورية . (١٤)

يؤكد تلك الحقيقة انه كان لدى مكتبة الكونجرس في سنة ١٩٦٩ /
١٨٠.١٨٠ دورية جارية مسجلة في سجلاتها بالاضافة الى ٢٤٧.٤٤
دورية ما بين جارية ومتوقفة (غير مكررة) في سجلات الدوريات القديمة
وبذلك يكون المجموع هو ٤٢٧٢٢٤ مطبوعا دوريا . وفي سنة ١٩٥٠ كان
قد قدر ما تملكه مكتبة الكونجرس بنصف عدد الدوريات التي تملكها مكتبات
البحث الامريكية على الاقل .

وعلى هذا الاساس يكون عدد ما تستقبله هذه المكتبات من دوريات
جارية حوالي ٣٦٠.٣٦٠ دورية ويكون مجموع ما بها من دوريات جارية
ومتوقفة هو ٨٥٤.٤٤٨ دورية .

ومن هنا يكون الرقم الذي وصل اليه اسبونن قريبا من الصحة
ومع هذا كله فأننى ارى هذه الأرقام تحتمل الصدق على ان نضع الى
جانبيها - + ١٠٪ اي بزيادة ١٠٪ او بنقص ١٠٪ فى المائة . نظرا لكل
العوامل التي سبق استعراضها .

نأتى بعد ذلك الى السؤال عن عدد الدوريات التي تنشر في السنة
الواحدة او بمعنى آخر عدد الدوريات الجارية . ورغم انه اسهل في
الاجابة عن سابقه ويمكن الوصول فيه الى نتائج خبر من النتائج السابقة
الا انه مايزال مغلفا بشيء من الصعوبة نظرا لبعض العوامل السابقة وليس
كلها .

ويقدر الخبراء ان ما يصدر في كل عام من دوريات يدور حول نصف مليون دورية وان ما يصدر في اليوم الواحد في جميع انحاء العالم يتراوح ما بين ١٢٠.٠٠٠ و ١٥٠.٠٠٠ دورية . اما عن معدل الزيادة في عدد الدوريات اى الدوريات الجديدة التى تولد في كل سنة فانها تدور حول ١٥٠٠٠ دورية ، وهو الرقم الذى وصل اليه اسبورن وتؤكدته New Serial titles حيث سجلت في خلال الست عشرة سنة الاولى من حياتها ٢١٠.٠٠٠ دورية وبذلك يكون متوسط السنة الواحدة هو ١٣١٢٥ دورية .

وهذا يعنى ان هناك ٣٦ دورية جديدة كل يوم من ايام السنة او ٥٣ دورية في كل يوم عمل . (١٥)

فاذا ما انتقلنا الى السؤال الثالث عن عدد المقالات التى تنشر في الدوريات سنويا لم نجد رقما دقيقا ولكن يمكن اعطاء رقم تقريبي تعسفي اذ يدور عدد المقالات حول : ١٢٥٠٠٠٠٠٠٠ مقالة في السنة الواحدة في نظر اكثر التقديرات تحفظا ويمكن القول بأن عدد المقالات التى تنشر في الشهر يدور حول عشرة ملايين مقال . وفي اليوم الواحد يدور عدد المقالات حول نصف مليون مقال وهذه كلها ارقام تعسفية ولكنها تقدم مؤشرا عاليا نحو الحقيقة .

لقد كانت الدوريات العلمية والتكنولوجية بالذات هدفا من اهداف الدراسة الجادة في هذا الحقل نظرا لاهميتها في مراكز المعلومات المتخصصة واهم هذه الدراسات على الاطلاق هى تلك التى قام بها كل من جوتشوك وديزموند وقد ارادها دراسة مستفيضة على نطاق العالم كله ورغم انها قد تمت منذ فترة طويلة الا ان المؤشرات التى خرجا بها يمكن ان تهدينا الى مؤشرات ممتازة ويتبين من تلك الدراسة انه في سنة ١٩٦١ (١٦) كان عدد الدوريات العلمية والتكنولوجية يدور حول ٣٥٥٠٠ دورية جارية بزيادة او نقص ١٠٪ ، ويمكن ان يزيد هذا الرقم ٥٠٪ ليصبح الرقم قريبا من ٥٥٠٠٠ دورية جارية اذا اضفنا مجلات العمل في المؤسسات وتدور حول ١٧٠٠٠ - ١٩٠٠٠ ومحاضر اعمال المنظمات الدولية وتصل الى ١٠٠٠ وسلاسل التقارير العلمية وتصل الى ٨٠٠٠ تقريبا .

ويصدر الجدول التالي توزيع الرقم الاساسى على دول العالم المختلفة (احصاء ١٩٦١) : -

٢٥٠	النرويج	٥٠	اليونان	٦٥٠	افريقيا (القارة)
١٠٠	الباكستان	٢٥٠	الجزر	٤٥٠	اسنوايا
١٠٠	الفلبين	٦٥٠	الهند	٥٠٠	النمسا
٧٥٠	بولنده	١٠٠	انفونيسيا	١٢٥٠	بلجكا
٢٥٠	البرتغال	٥٠	ايرلنده	١٥٠	بلغاريا
١٥٠	رومانيا	١٥٠٠	ايطاليا	٥٥٠	كندا
٣٠٠	اسبانيا	٢٨٠٠	اليابان	٦٥٠	الصين الشعبية
٧٠٠	السويد	٥٠	كوريا الشمالية	٢٠٠	الصين الوطنية
٨٠٠	سويسرا	١٠٠	كوريا الجنوبية والكاريسى	٤٠٠	تشيكوسلوفاكيا
٥٠	تايلاند	٢١٥٠	امريكا الجنوبية والكاريسى	٤٠٠	الدانيمارك
٢٢٠٠	المملكة المتحدة	٢٢٠٠	الاتحاد السوفيتى	٢٧٠٠	فنلندا
٤٠٠	دول اخرى	٢٢٠٠	الولايات المتحدة	١٠٠	فرنسا
		١٥٠	نيوزيلنده	٤٠٠	يوغوسلافيا
		٦٥٠	هولنده	٣٠٥٠	اليابا الشرقية والغربية
	المجموع				

* تربت الارقام لاروب خمسين .
* الدول الاقل من خمسين دورية جمعت معا في دول اخرى .

وإذا دخلنا في خصيل بعض هذه الأرقام سوف نجد ان الولايات المتحدة تكرر ٥٦٪ من دورياتها العلمية للتكنولوجيا ومن بينها الحرف المختلفة ٢٣٥٪ للزراعة و ١٣٪ للطب و ٨ في المائة لبقية المجالات .

وفي ألمانيا نجد ان ٤٤٪ من الدوريات تدور حول التكنولوجيا و ٢١٪ حول الطب ، والعلوم الطبيعية والفيزيائية نظراً بما يقرب من ١٩٪ أما الزراعة فنصيبها ١٦٪ . وفي اليابان تأخذ التكنولوجيا أيضاً النصيب الأكبر حيث يصل نسبتها الى ٤٥٪ و ٢٣٪ للزراعة كالولايات المتحدة و ١٨٪ للطب و ١٢٪ للعلوم الطبيعية والفيزيائية . أما في فرنسا فنصادف ٤٩٪ للتكنولوجيا و ٢١٪ للطب و ١٨٪ للزراعة و ١٢ في المائة في العلوم الطبيعية والفيزيائية .
وفي الاتحاد السوفيتي نجد ٤٩٪ للتكنولوجيا و ٢٢٪ للعلوم الطبيعية والفيزيائية و ١٦٪ للزراعة و ١٢٪ للطب .

ومما هو جدير بالذكر ان ست دول فقط هي الولايات المتحدة وألمانيا واليابان وفرنسا والاتحاد السوفيتي والمملكة المتحدة تنتج ٥٥٪ من مجموع الدوريات العلمية والتكنولوجية في العالم .

ونأتى الولايات المتحدة في المرتبة الأولى من حيث عدد الدوريات في هذا المجال بمجموع ٦٢٠٠ دورية تليها ألمانيا الشرقية والغربية ٣٠٠٠ دورية ثم اليابان ٢٨٠٠ ثم فرنسا ٢٧٠٠ والاتحاد السوفيتي ٢٢٠٠ والمملكة المتحدة ٢٢٠٠ أيضاً .

كذلك كانت نسبة الزيادة السنوية في هذا المجال محل الدراسة فتذكر ان معدل الزيادة السنوية في عدد الدوريات العلمية والتكنولوجية تدور حول ١٠٪ أي ٣٥٠٠ دورية جديدة كل سنة . وهناك اتفاق على ذلك تقريبا .

أما عدد المقالات التي تنشر في هذه المجالات في كل سنة فإن تقديراتها تتفاوت تفاوتاً ضخماً . فيقدر فيكري (١٧) انه في سنة ١٩٦٥ كان هناك ٨٥٠٠٠٠ مقال في ٢٦٠٠٠ دورية تقتنيها مكتبة الاعارة القومية للمعلوم والتكنولوجية ، بينما في سنة ١٩٦٣ أعطى برايس Price رقماً أقل فقال « منذ بدأ العلم نشر حوالى ١٠ مليون بحث علمي ونحن نضيف إليها ويتضاعف العدد الذي يضاف كل عشر سنوات ، أي ان هناك زيادة ٦٪ تقريبا كل سنة - ٦٠٠٠٠٠٠ بحث جديد - أما بورن Bourne فيعطي تقديرات تتراوح ما بين ٧٩٠٠٠٠٠ مقال في سنة ١٩٥٧ الى الرقم الروسى ٣ مليون مقال في سنة ١٩٦١ .

يقول ادفر ويبيكر « قدر العدد السنوي للمقالات العلمية والتكنولوجية بحوالى ٧٠٠٠٠٠٠٠ في سنة ١٩٦٤ . وهناك تقديرات أخرى تتراوح بين

٢ مليون مقال في السنة بينما ثمة تقدير روسي يقترح بأن هناك ٢٠ مليون مقال سنويا . وفي دراسة متأخرة كان هناك تقدير محافظ هو ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠ مقال لخصت او اشير اليها في ٢٢٠ كشافنا في سنة ١٩٦٦ .

بينما شور وسوندر يعالجان المسألة بطريقة مختلفة حيث يقولان « خذ مجالا واحدا فقط وليكن الكيمياء فقد استغرق نشر المليون بحث الاولى قرنين من الزمان بينما في ٣٠ سنة من ١٩٠٧ حتى ١٩٣٨ امكن استخلاص هذا المليون مقال في الـ Chemical abstracts. ونحن الآن في زمن السرعة فقد امكن استخلاص مليون مقال في خمس سنوات ١٩٦٢ — ١٩٦٧ وقبل سنة ١٩٧٢ سيكون هناك مليون مقال تعادل كل ما نشره جيل ما قبل الحرب من الكيميائيين تنشر وتلخص في سنة واحدة .

الجداول

توضح الجداول التالية انتاج الصحف اليومية على نطاق العالم وعدد النسخ المنشورة منها وعدد النسخ لكل الف نسخة من السكان ، وكذلك توزيع الصحف على قارات العالم وتكتلاته وتستعرض أيضا انتاج الصحف في عينة مختارة من الدول .

ولما كان عدد المجلات والدوريات بصفة عامة غير محدد بالضبط نظرا للعوامل التي سقتها من قبل فان جدولا واحدا يسجل بعض الدول يوزع هذه الدوريات على موضوعاتها قد يكون بالغ الاهمية . وفي النهاية يوجد جدول بكميات الورق المستهلكة في طباعة الدوريات والكتب . (١٨)

جدول انتاج الصحف اليومية في العالم

مجموع الصحف ٨١١٢
عدد النسخ (بالمليون) ٣٩٦)
عدد النسخ لكل نسخة ١٣٤

جدول انتاج الصحف اليومية في بعض دول العالم أفريقيا

الدولة	العسدد	النسخ بالالف لكل ١٠٠٠ نسخة السنة	أفريقيا
الجزائر	٤	٢٦٥	١٧
بصر	١٤	٧٤٥	٢٢
ليبيا	٦	٨	٥
المغرب	١١	٢٣٤	—
نيجيريا	١٧	٢١٣	٧

السنة	النسخة لكل ١٠٠٠ نسخة	النسخ بالالف	العدد	الدولة
١٩٧٣	١	٤	٣	الصومال
١٩٧٣	—	١١٩٢	٢٦	جنوب امريقيا
١٩٧٠	—	١٢٦	٢٢	السودان
١٩٧٣	٢٢	١٢٠	٤	تونس
١٩٧٢	٨	٧٨	٧	اوغندا

امريكا الشمالية

١٩٧٣	٢٣٥	٥٢٠٧	١٢١	كندا
١٩٧٣	٩٥	٨٣٤	١٤	كوبا
١٩٧٣	٣٠٠	٦٣١٤٧	١٧٩٤	الولايات المتحدة

امريكا الجنوبية

١٩٧٣	١٤٨	٣٩٨٨	١٧٩	الارجنتين
١٩٧٣	٤٠	٤٠٥٨	٢٧٤	البرازيل
١٩٧٣	٧٠	٩٦٣	٤٧	ننزويلا

استراليا

١٩٧٣	٣٨٦	٥١٢٦	٥٨	استراليا
١٩٧٣	٣٧٦	١٠٥٨	٤٠	نيوزيلنده

جدول

انتاج الصحف اليومية في بعض دول العالم

آسيا

السنة	النسخة لكل ١٠٠٠ نسخة	النسخ بالالف	العدد	الدولة
١٩٧٣	٥	٩٠	١٨	افغانستان
١٩٧٣	٣٤٩	١٣٢٥	٧٢	هونج كونج
١٩٧٢	١٦	٨٨٧٣	٧٩٣	الهند
١٩٧٣	٧	١١١٠	١٥٤	اندونيسيا
١٩٧٢	٢٤	٧٥٠	٣٩	ايران
١٩٧٣	٢٢	٢٢٦	٤	العراق
١٩٧٢	٢٠٨	٦٠٠	٢٦	اسرائيل
١٩٧٣	٤٣٧	٥٨١٨١	١٨٨	اليابان
١٩٧٣	١٩	٤٨	٤	الاردن
١٩٧٣	٨٥	٧٥	٧	الكويت
١٩٧٣	٩٢	٢٨٠	٣٢	لبنان
١٩٧٣	١١	٩٦	١١	السعودية
١٩٧٣	—	٦٤	٦	سوريا
١٩٧٠	١٠	٥٦	٦	اليمن
١٩٧٢	١	٢	٣	اليمن الجنوبية

الاتحاد السوفيتى

نظرا لان الاتحاد السوفيتى يقع في قارتي آسيا واوربا فان الاحصاءات
تجعله مستقلا في بند خاص بين هاتين القارتين من الجداول .

الاتحاد السوفيتى ٦٥٨ ٩٣٢٤٣ ٣٧٧ ١٩٧٣

تابع - انتاج الصحف اليومية في بعض دول العالم

اوربا

الدولة	العدد	النسخ بالالف لكل ١٠٠٠ نسخة	لسنة
البانيا	٢	١١٥	١٩٧٣
بلغاريا	١٣	١٨٥٦	١٩٧٣
الدانيمارك	٥٢	١٨٣٠	١٩٧٣
فرنسا	١٠٠	١١٩٦٩	١٩٧٢
المانيا الشرقية	٤٠	٧٥٢٧	١٩٧٣
المانيا الغربية	١٢١١	١٨٦٦٧	١٩٧٣
ايطاليا	٧٨	٦٦٠٤	١٩٧٣
اسبانيا	١١٥	٣٣٩٦	١٩٧٣
سويسرا	٩٧	٢٤٧٨	١٩٧٣
المملكة المتحدة	١٠٩	٢٤٥٠٠	١٩٧٣
يوغوسلافيا	٢٥	١٨٢٨	١٩٧٣

جدول - الدوريات في بعض دول العالم موزعة على الموضوعات

الدولة	العدد	النسخ	١	٢	٣	٤
الجزائر	١٠٩	٢٣٨	١٤	—	١	٣
مصر	١٩٤	١٤٧٦	٢٠	—	٤٠	٧
السودان	٥٧	—	—	١	٣	٥
نونس	٦٠	—	١	—	٥	—
كندا	١٠٠٢	—	٧٤	٣	٣٥	—
الارجنتين	١٤١٥	—	١٦	١٥	٤٣	٢٣
البرازيل	٨٣٤	—	١٢٨	٨	١٠٠	١٤
البحرين	١٩	٦٠	١٨	—	—	٢
ايران	٢٠٨	—	٤	٢	٢	٢
العراق	١٦٨	—	٧٤	—	٦	١
اسرائيل	٤٢٥	—	٢٠	١	٢٦	١٥
اليابان	٦٢٤١	—	٧٤٩	٦٤	١٣٦	١٧٧
الاردن	٢٩	—٨٨	—	—	—	٣
الكويت	١٠	١٠١	—	—	١	—
لبنان	٣٢٣	—	٩٣	١	٢٧	٦٥
السعودية	١٠	٤٣	٢	—	٢	—
سوريا	٣٥	٩٤	١٣	—	٢	—
فرنسا	١٣٩٦٩	٨٧٣	١٧٠	٣٥٧٥	٨٣	٧٤٩
المانيا	١١٣٩	١٨٠٢٢	٥١٥	١١	١٥	٣١
الشرقية	—	—	—	—	—	—
اسبانيا	٤٥٤٨	٣٨١٤٨	٣٤١	٢٩	٥٤٨	٨٨
استراليا	٢٠٦٨	—	١٠٧	١٠	٦٦	٨٧
الاتحاد	٦٧٨٩	—	١٠٨	٧٣	١٢	٦٤
السوفيتي	—	—	—	—	—	—
روسيا البيضاء	١٢٨	١٨٧٥	٣	—	—	—

تابع جدول - الدوريات في بعض دول العالم

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥
—	١	١	٩	٧	—	١٨	٦
١	—	١	٣	١٢	٢	١٠	١
—	—	—	٣	٥	٢	٤	٢
٥	—	٦	٧	١٢٠	٦	٥٤	٣٦
١٢	٢٤	٢	٢٨	٤٨	١٤	١١٥	٨٩
٨	—	٣	٢٨	٣٤	٤	٦٨	٣٤
—	—	—	٢	—	—	—	—
—	١	١	٥	٥	١	٨	١٢
—	—	٢	٨	٢	٢	٣	٢
٣	٤	١	١١	٣٢	١٢	٢٧	٧١
٤	—	٣٦	٢٨	٣٣٩	١١٢٥	٤	٥٥٥
—	—	—	—	٢	٢	—	٤
—	٢	—	١	—	—	—	—
—	—	١٨	٢٥	—	٢٥	١١	٥
—	—	—	٢	—	٣	—	—
—	—	٨٠	٥٩٩	٩٧	٨١٧	٢٤٧	٢٢٤
١٢	—	٥٢	٤	١٧	٣	—	٢٧
٥٨	—	١٢٩	١٨٠	١٣	٤٢٦	—	١٦٤
٤	—	١٤٣	١١٦	٨	١٧٨	—	٧٤
١٣٦	—	٤٨١	٢٣٢	٦٢	١٣٧	—	٤٦٨
٣	—	٢٣	٤	—	—	—	١٥

تابع جدول - الدوريات في بعض دول العالم

٢٠	١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣
٥	٣	—	—	٦	١	٦	٣
١١	—	٤٧					
٢	—	١	٢	٢	—	٢	١
٣	١٠	٢	٣	٤	—	٣	٢
١	١٣٠	٣٩	١١٨	٣٢	٩٦	١٥٢	٦١
٧٥	١٢٢	١٣٠	١٤٤	١٢	١٣٤	٤٩	٦٤
١٨١	١١	٣٥	١٥٩	١٥	٣٥	٤٨	٤
—	—	—	—	—	—	—	—
٢٨	٤١٣	٥	٥	١١	٦	١٨	١
٨	٢	—	١	١٨	١٣	١١	١
٣٣	٩	—	—	—	٢١	١٣	٢٢
١٠٨	٢٣٢	٢٣٩	١٥١	٢٦٥	٨٣١	٤٣٧	٤
١	١	—	—	٢	—	٣	—
٢	١	—	—	—	—	٢	—
٤	—	٢٤	٦	٦	١٠	٤	—
١	—	٤	—	—	—	—	—
١	٢	—	١	—	٢	—	—
٤٥٧	٣٦٧	١٨٣	٥٥١	٣١٩	٤٠٣	٢٤٧	٥٤
٨	١٥	٢٩	٨٠	٥٢	٦	٩	٥
١٩٢	٣٢	١٧٦	٤٩١	٣٨٤	٥٢	١	١٥
	٢٦	٢٣٤	٢٦٣	١٧٨	٥٣	٦	٤
	٥٣٠	١٧٢٨	—	٣٥٧	٧٥٥	١٠٥	١٣٦
	٢٣	—	—	٣	—	١٧	٣

جدول

استهلاك العالم من ورق الدوريات وورق المطبوعات غير الدورية (للمقارنة) عن سنة ١٩٧٣

ورق الصحف والمجلات	ورق المطبوعات غير الدورية	غير الدورية	الدورية
العالم كله	٢٢ر٤	٥ر٨	٨ر٣
افريقيا	٠ر٢	٠ر٥	٠ر٨
امريكا	١١ر٢	٢٠ر٦	٢٥ر٧
آسيا	٣ر٥	١ر٦	٢ر٣
اوربا	٦ر٠	١٢ر٧	٢٣ر٣
استراليا	٠ر٥	٢ر٣	١٤ر٦
الاتحاد السوفيتي	١ر٠	٤ر٠	٥ر٦
الدول المتقدمة	٢٠ر٠	١٨ر١	٢٥ر٩
الدول النامية	٢ر٤	٠ر٩	١ر٣
افريقيا (بدون	٠ر١	٠ر٤	٠ر٧
الدول العربية)	١ر٠٢	٤٣ر٨	٥٥ر٩
امريكا الشمالية	٠ر٩	٢ر٩	٣ر٢
امريكا اللاتينية	٣ر٥	١ر٧	٢ر٥
آسيا (بدون	٥ر	٤ر	٠ر٨
الدول العربية)			
الدول العربية			

الضبط البليوجرافي للدوريات

كشفت الدراسة على الصفحات السابقة ان الانتاج الفكري الدورى يمثل النسبة الغالبة فى اى مكتبة منحصصة و اى مركز للمعلومات . وعلى الرغم من غياب الارقام الدقيقة لهذه النسبة فان اسبورن يجعل هذه النسبة ٧٥ ٪ ؛ وغيره يجعلها ٦٦ ٪ ، ومهما يكن من امر هذه النسب فان المؤشر يبقى واحدا . ومن هنا يتطلب الامر سيطرة بليوجرافية دقيقة لوضع هذا الانتاج تحت تصرف الباحثين والمفكرين .

والناظر الى ا . : دوريات يجد ثلاثة اتجاهات اساسية فى الضبط البليوجرافي لىما تنبع من ثلاثة احتياجات : اولها يجيب على تساؤل ما هى الدوريات التى تصدر ؟ وثانيها اين توجد مجموعات هذه الدوريات ؟ وثالثها ما هى المقالات التى نشرت فى موضوع ما او لعائمه معين او كاتب بالذات ؟ (١٩) .

ومن هنا كان لىبذ للاجابة على المتطلب الاول من حصر وتسجيل الدوريات اما على نطاق "عالم كله او على نطاق مندلة معينة او فى بلد واحد والاداة البليوجرافية التى تقوم بهذا العمل هى « ادلة الدوريات الجازية » Directaries هذه الادلة تحصر الدوريات على النطاق الجغرافى او الموضوعى الذى تحدده لنفسها وترتب المفردات فيها طبقا لخطة معينة تد تكون مصنفة وقد تكون هجائية برؤوس الموضوعات وقت تكون هجائية بأسماء الدوريات نفسها . وتتدم معلومات عامة عن كل دورية منها العنوان التامل للدورية والناتر وسنة البدء بالنسبة لاول عدد من الدورية ومكان النشر ومفترات التردد وقيمة الاشتراك وما اذا كانت هذه الدورية تكشف او تستخلص والكشافات او المستخلصات التى تقوم بهذا .

ومن هنا يستطيع امين المكتبة المتخصصة او مركز المعلومات ان يختار ما يناسب الموقع الذى يعمل فيه . واقدم فيما يلى اعم الادلة التى تحاول تغطية عالمية للدوريات :

Ulrich's periodicals directory ; a classified guide to a selected list of current periodicals, foreign and domestic N.Y. Bowkar; 1932.

وصل عدد الدوريات المسجلة فى طبعة ١٩٧٦ / ١٩٧٧ من هذا الدليل الى ما يقرب من ٦٠.٠٠٠ دورية فى جميع فروع المعرفة البشرية ومن مختلف بلدان العالم مع التركيز بطبيعة الحال على دوريات الولايات المتحدة وكندا وقارة اوربا . وكما هو واضح من العنوان الفرعى ترتب المفردات فى ترتيب مصنف وفى داخل التصنيف العام ترتب تفرعات التصنيف

هجاتيا . وتعطى معلومات كاملة عن كل دورية على النحو الذى شرحناه سابقا . ومن الملامح الخاصة بهذا الدليل انه يعطى قائمة بخدمات التلخيص والتكثيف التى تنوفر على تكثيف واستخلاص الدوريات المسجلة فى الدليل . كما يعطى قائمة بالدوريات التى توقفت عن الصدور . وهذا الدليل هو اشمل الادلة العالمية واشهرها ويجب الا يخلو منه مركز معلومات او مكتبة جامعية او متخصصة .

— Ayer's Directory of newspapers and periodicals. philadelphia,

Ayer, 1880.

العنوان الفرعى لهذا الدليل طويل نسبيا ويسر على النحو التالى « دليل الى المطبوعات الدورية فى الولايات المتحدة وتوابعا وكندا وبرمودا وبنما والفلبين مع وصف للولايات والمقاطعات والمدن التى تنشر فيها ، وتوائم مصنفة وخرائط » .

وترتيب المفردات فى هذا الدليل يسر طبقا لخطة خاصة معقدة نسبيا وتتطلب التمرن على استخدامه . وبصفة عامة تسير على النحو التالى :

١ — جداول احصائية .

٢ — سكان المدن التى يزيد عدد سكانها عن ٢٥٠٠ نسمة .

٣ — فهرس بالصحف اليومية والاسبوعية والشهرية على النحو

التالى :

(ا) الولايات المتحدة مرتبة بالولاية ثم المدينة .

(ب) كندا مرتبة بالمقاطعة ثم المدينة .

(ج) برمودا .

(د) بنما .

(هـ) الفلبين .

٤ — قائمة بالصحف اليومية مع بيان ما اذا كانت صباحية ام مسائية

ومدى التداول .

٥ — الدوريات الزراعية .

٦ — دوريات الكليات والجامعات .

٧ — الدوريات باللغات الاجنبية مرتبة باللغة .

٨ — دوريات الزوج .

٩ — الدوريات الدينية .

١٠ — دوريات الهيئات .

١١ — الدوريات العامة مصنفة .

١٢ — الدوريات التكنولوجية والتجارية .

١٣ — دوريات العمل .

١٤ - كشاف هجائي يستبعد الصحف اليومية والاسبوعية .
وتحت كل دورية يعطى معلومات كاملة عنها بما في ذلك العنوان
بالتفصيل ، والنردد والفلسفة العامة لها وتاريخ التأسيس ، حجم العمود
والصفحة وقيمة الاشتراك وارقام التوزيع ، اسماء الناشرين والمحررين .
وهو دليل طيب يستخدم جنبا الى جنب مع الدليل السابق .

اما الادلة التي تغطي منطقة معينة فيمثلها خير تمثيل « دليل الدوريات
العربية الجارية » الذي اعده الاستاذ محمد المهدي حنفي ونشرته الشعبة
القومية لليونسكو في سنة ١٩٦٥ . وكذلك الدليل الذي نشرته المنظمة
العربية للتربية والثقافة والعلوم في سنة ١٩٧٤ . ويكمل بعضها البعض
وهما يسجلان المطبوعات الدورية الجارية التي تنشر في الدول العربية .

وفيما يتعلق بالادلة التي تحصر وتسجل الدوريات الجارية في دولة
معينة فهي كثيرة جدا بحيث يصعب استعراضها جميعا في هذا البحث ،
ومن هنا ينصح امين المكتبة المتخصصة ومراكز البحوث بالرجوع الى :

ليجد حصرا ممتازا تحت كل دولة . مع تعليق مركز على مجال وتاريخ
كل دليل . وسأكتفى هنا باهم الدول دون التعليق على الادلة :

انجلترا :

- Willinga press directory. London, James willing,
- Newspaper press direetory. London, Benn Bros.,
- Woodward, David. guide to current British Journals. London, Library Association, 1973. 2 vols.

فرنسا :

- Annuaire de lapresse Francaise et etrangere et du monde, Paris, Annuaire de lo presse.

المانيا :

- Deutsche presse; Zeitungen und zeitschriften. Berlin, Dunker & Humbolt.

اليابان :

- Directory of Japense learned periodicals. Tokyo, Tokyo. libs. Bureau.

الاتحاد السوفيتي :

- Gazety; Zhurnaly SSSR collets Holdings.

عبارة عن قائمة سنوية مصنفة بالدوريات الروسية الجارية .
والعناوين تكتب بالروسية مع ترجمات بالانجليزية . وكشافات بالروسية
والانجليزية والفرنسية والاسبانية والالمانية .

وللاجابة على المتطلب الثاني وهو اين توجد مجموعات الدوريات كان
لابد من حصر وتسجيل مقتنيات المكتبات من الدوريات على نطاق المنطقة
أو الدولة ، والادارة البيليوجرافية التي تقوم بهذا العمل هي « القوائم
الموحدة » Union Lists. حيث تقوم هذه القوائم الموحدة بحصر وتسجيل
الدوريات الموجودة في عدد من المكتبات ويقدر ما تتنوع تلك الدوريات
وتتعدد مصادرها بقدر ما تكون اهمية تلك القوائم ، فقد تكون المكتبات التي
اعدت منها القوائم في دولة واحدة ولكن مقتنياتها من الدوريات تأتي من
مختلف انحاء العالم . ولعل من اهم القوائم الموحدة على هذا النطاق :

— Union list of serials in libraries of the united states and Canade.

وقد ظهرت طبعتها الاولى في سنة ١٩٢٧ والثالثة في سنة ١٩٦٦ .
وفي الطبعة الاولى اذا طرحنا جانباً المحققين نجد حصراً لحوالى ٧٥٠٠٠
دورية في ٢٢٥ مكتبة امريكية وكندية . وفي الطبعة الثالثة نصادف ١٥٦٤٤٩
دورية نشرت قبل ١ يناير ١٩٥٠ ووجدت في ٩٥٦ مكتبة امريكية وكندية .

ولقد حل محل هذه القائمة الموجودة قائمة اخرى هي :
New Serial Titles.

والتي دخلت الى حيز الوجود في يونيه ١٩٥٢ عندما تقرر تسجيل الدوريات الجديدة في المكتبات المشتركة في المشروع منذ ١ يناير ١٩٥٠ . ولقد اشتمل تجميع ١٩٥٤ على ٢٠٥٦٠ دورية وتجميع ١٩٦١ - ١٩٦٥ على ١٠٠٠٠٠ عنوان جديد . وفي طبعة ١٩٧٧ تذكر المقدمة ان مجموع الدوريات المختارة في الولايات المتحدة يصل الى ٢٦٠٠٠٠ دورية تشمل القائمة فيما بين ١٩٥٠ - ١٩٧٠ كل مقتنيات الـ ٨٠٠ مكتبة المشتركة في المشروع في الولايات المتحدة وفي كندا وتصل الى ٢٢٠٠٠٠ عنوان وهناك ٥٠٠٠٠ اخرى ستدخل في الطبعات القادمة وتستطرد المقدمة فتذكر ان ثلث هذه الدوريات يقع في مجال العلوم والتكنولوجيا .

وغنى عن القول بأن هذه القائمة ككل القوائم الموحدة تعطى معلومات كاملة عن كل دورية ثم المكتبات الموجودة بها ومقتنيات كل مكتبة من كل دورية .

ومن القوائم العامة الهامة ايضا : —

— British Union catalogue of periodicals.

والذي يحصر الدوريات في مدد من المكتبات البريطانية .

ومن المؤكد ان معظم الدول تملك توائم موحدة بالدوريات في اهم المكتبات بها كذلك تتوافر توائم موحدة بالدوريات في مجالات معينة وتسد يصبح من القصور بمكان ان نستعرض القوائم الموحدة في بعض الدول دون البعض الآخر ، او في بعض المجالات دون البعض وهنا ينصح امين المعلومات بالرجوع دائما الى المراجع الآتية للحصول على بيان شبه كامل بالقوائم الموحدة للدوريات :

— Guide to reference Books by C.M. Winchell. Chicago, American Library Association.

فالطبعة السابعة منه تشتمل على ٣٠٠٠٠٠ أداة خاصة بالضبط البيبليوجرافي في الدوريات ما بين توائم موحدة وادلة وكشانات ولكن اغلبها من القوائم الموحدة ، وهذه الادوات موزعة بين القسم العام والاقسام الموضوعية المختلفة . وملحق ١٩٥٠ - ١٩٥٢ وحده به ١٠٠٠ أداة . وملحق ٥٢ - ١٩٥٥ به ١٢٠٠ أداة . اما ملحق ١٩٥٩ - ١٩٦٢ فيغطي ١٣٠٠٠ أداة ، يضاف الى ذلك تلك الادوات التي جددت بعد ١٩٦٧ .

— Union lists of serials; a Bibliography

وبها ١٢١٨ قائمة يعترف الجامع في مقدمتها بأنها غير كاملة .

— List of the serial publications of Foreign governments. 1815 — 1931.

والتي توفر عليها ونفرد جريجوري ، ورغم توقفها تقدم معلومات لا يمكن الحصول عليها من غيرها في هذه الناحية .

اما عن المتطلب الثالث وهو الخصاص بحتويات الدوريات فمان

له عدة مظاهر اهمها الكشافات والاستخلاصات . حيث تحلل محتويات الدوريات تحت موضوعاتها الدقيقة وتحت اسماء كتابها في الكشافات Indexes مع اعطاء اذن الظليل من المعلومات البيبليوجرافية كعنوان المقال ورمز الدورية وتاريخ النشر والصفحات . وقد يصحب ذلك ملخص دقيق لمحتويات المقال وعرف بالاستخلاصات . Abstracts.

ولقد ظهرت كشافات الصحف والدوريات بأعداد متزايدة خلال الاربعين سنة الماضية بسبب ازدياد عدد الدوريات واتضح الحاجة الى تكثيفها للاستفادة من محتوياتها لدرجة ان المشكلة لم تعد هي كم عدد الدوريات التي تغطيها الكشافات والاستخلاصات بل كم عدد الدوريات الهامة التي لا تغطيها هذه الخدمات . كما ان هناك مشكلة ازدواج وتكرار التكثيف للدورية الواحدة في اكثر من كشاف واستخلاص .

ويمكن الرجوع الى كتاب ونشل المشار اليه سابقا للحصول على بيان كامل بالكشافات العامة والموضوعية في القسم العام وتحت كل موضوع . ونظرا لارتباط المستخلصات اساسا بالعلوم البحتة والتطبيقية والى حد ما بالعلوم الاجتماعية فيمكن البحث عن خدمات الاستخلاص تحت هذه المجالات اساسا .

ولقد قامت المؤسسة القومية للعلم في الولايات المتحدة بتمويل مسح عالمي لخدمات الاستخلاص في مجال العلم والتكنولوجيا والعلوم الاجتماعية في ديسمبر ١٩٦٣ . وتام بهذا المسح الاتحاد الدولي للتوثيق . وقد تلقى ١٥٠٠ اجابة من ٢٩٠٠ استمارة معلومات ارسله الى ٥٠ دولة - وتبين من هذا المسح ان هناك ٣٥٠٠ خدمة استخلاص وتكثيف في هذه المجالات وحدها في العالم منها ٥٥٠ في الولايات المتحدة . وخدمة واحدة في الاتحاد السوفيتي والفرق بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ان الخدمات في الاولى غير مركزية بينما في الثانية تركز كافة الخدمات التكثيفية والاستخلاصية في جهة واحدة كما سنرى بعد .

وفي الولايات المتحدة تقوم بخدمات التكثيف جهات عديدة تجارية وجمعيات واتحادات حكومية وتختلف المشروعات الرسمية عن الاهلية بان الاولى انما تعتمد في استمرارها على رغبة المؤسسات التي تقوم بها .

وفي سنة ١٩٥٧ كانت الخدمات الرئيسية للاستخلاص والتكثيف في تلك الدولة تغطي ٤٣٧ر٠٠٠ مدخل وفي سنة ١٩٦٣ كانت تغطي ٩٠٠ر٠٠٠ مدخل اي اكثر من النصف وفي السبعينات زاد الرقم الى ١٤٠٠ر٠٠٠ تقريبا .

وفي الاتحاد السوفيتي يتلقى معهد التوثيق العلمى والتكنولوجى في موسكو كل الدوريات الروسية وما يقرب من ١٥٠٠٠ دورية اجنبية وهي جميعا تكشف وتستخلص في المطبوع المسحي Referativnyy Zhurnd.

الذي يصدر في ١٣ مجموعة مستقلة في مجلة في مجلد واحد مرة وفي طبوعات منفصلة لكل مجال موضوعي على حدة . وهذا النظام المركزي يقدم تغطية دقيقة للدوريات بأقل القليل من التداخل والتكرار على عكس الحال في الولايات المتحدة وكانت حصيلة هذا العمل في سنة ١٩٦٠/١٩٦٠ مدخل بينما كل خدمات التكتيف والاستخلاص الامريكية في نفس السنة لم تغط سوى ١٦٠٠٠ دورية بمتوسط ٧٥٠٠٠٠ مدخل (مستخلص) . ومن هنا نجد أن فينتي يتفوق على الخدمات الامريكية التي يجمعها الاتحاد القومي لخدمات الاستخلاص والتكتيف العلمى . NFSAIS.

وفي الولايات المتحدة ارتفعت اجور الاشتراك في خدمات التكتيف والاستخلاص بسبب ارتفاع تكاليف الطبع والتوزيع واجور العاملين مما يتطلب بالضرورة رفع ميزانيات مراكز المعلومات . وعلى سبيل المثال فقد كان الاشتراك هو ٢٠ دولارا في السنة في سنة ١٩٥٠ . اما في سنة ١٩٦٦ فقد كان السعر هو ٧٠٠ دولار وفي سنة ١٩٧٧ اصبح الاشتراك خياليا .

ولقد زادت خدمات التكتيف والاستخلاص العلمى في الولايات المتحدة في السنوات الاخيرة زيادة كبيرة مما حدا بالمؤسسة القومية للمعلم الى انشاء Office of Science Information Service في سنة ١٩٥٨ وذلك « لتسهيل عمليات التكتيف والاستخلاص والترجمة والخدمات الاخرى التي تؤدي الى نشر الحقائق العلمية ويكون بالدرجة الاولى جهاز تنسيق اكثر منه جهاز تنفيذ » .

وبعد ذلك بأربع سنوات انشأت نفس المؤسسة نقطة تنسيق اضافية هي :

National Referral center for science and technology in the library of congress.

وهذا المركز يحتفظ بمعلومات كاملة عن كل خدمات التكتيف والاستخلاص الموجودة حاليا والتي ستظهر في المستقبل في أى شكل من الاشكال في مجالات العلم المختلفة .

ومن بين الاساليب الحديثة للضبط البليوجرافي للدوريات ما يسمى بكشاف الاشارات البليوجرافية citation Index ويمثله بأناقة شديدة Science citation Index ويتوفر على نشره معهد الاعلام العلمى في فيلاد لنيا منذ ١٩٦١ . والتعريف الثانى قدمه يوجين جارفيلد Eugene Garfield . لكشاف الاشارة هذا :

« كشاف الاشارة عبارة عن قائمة مرتبة بالمقالات التي يشار اليها (أى التي تعتبر مصدرا يرجع اليه كثيرا) وكل منها مصحوب بقائمة بالمقالات التي اشارت اليها (أى التي رجعت الى تلك المقالة واستعانت بها) .

وتتميز المقالة المشيرة (التي رجعت) بذكر المصدر . اما المقالة المشار اليها فتميز باشارة اهالة « .

والفكرة الاساسية وراء كشف الاشارة هذا هي ابراز المقالات التي تعتبر مصادر اصيلة وهامة يرجع اليها باستمرار كما يبرز مدى هذا الرجوع وذلك بتسجيل الاشارات اليها . الا ان هذه الكمائنات رغم عدم انتشارها تواجه ضررا شديدا في مدى الجهد الذي يبذل في اعدادها والفائدة التي ترجى منها .



الصحف

أدلتها - قوائمها الموحدة - كشافاتها

في الحقيقة اردت من وراء الحديث عن الصحف على حدة اردت هدفين الاول : الطبيعة المتميزة للصحف بين الدوريات وثانيا : الاهمية البحثية لها . فلقد قادت هذه الاهمية كثيرا من البرامج واللجان الامريكية الى رعاية مقتنيات المكتبات من الصحف الاجنبية بالذات وكذلك تحسين وتطوير الضبط الببليوجرافي لها .

وفي هذا السياق وجدنا عددا من المشروعات اهمها :

Foreign Newspapers Microfilm Project

الذي ترعاه جمعية مكتبات البحث وبدأ هذا المشروع في سنة ١٩٥٦ ويغطي تقريبا مائتي جريدة اجنبية من جرائد الدرجة الاولى ومعظمها حمل على ميكروفيلم عن طريق المشروع . ويتيح للمكتبات المشتركة فيه ان تحصل على نسخ منها بأسعار خاصة .

ويؤكد هذه الاهمية البحثية للصحف فحص احصائيات استخدام تاعة الصحف في مكتبة الكونجرس التي تؤكد ان متوسط عدد الباحثين الذين يرتادونها شهريا يصل الى ٣٠٠٠ باحث ويستخدمون ٨٠٠٠ عدد من اعداد الجرائد المفردة و ١٥٠٠ مجلد و ٦٠٠ بكرة ميكروفيلم . اذن تصبح الصحف من مصادر المعلومات ذات الاهمية في مراكز المعلومات . وتسير عملية الضبط الببليوجرافي هنا ايضا كما هو الحال في الدوريات الاخرى في ثلاثة اتجاهات : الادلة - القوائم الموحدة - الكشافات .

وتأتي الادلة على راس هذه الادوات لانها تمثل الخطوة الاولى نحو التعرف على الصحف ، وقد تعالج الصحف مع الدوريات الاخرى في دليل واحد على النحو الذي صادفناه سابقا في دليل Ayer بالنسبة للصحف الامريكية وقد تعالج مستقلة كما هو الحال في دليل : « الصحف الاجنبية » The Foreign press وعلى الرغم من انه ليس دليلا تجاريا بالمعنى العام ، اذ هو اقرب الى الكتاب الدراسي او المرجع لهؤلاء الراغبين في الوسائل العامة للاتصال ، على الرغم من هذا فهو مفيد للغاية

كذلك يعتبر : Political Hand Book and Atlas of world.

والذي يسجل كثيرا من الصحف العالمية ويسجل الى حد كبير اختيار الصحف على اساس اهميتها النسبية ، يعتبر ذا اهمية خاصة في التعرف

على الوسط السياسي للصحيفة وتداولها على النطاق العالمى .
ويؤخذ على تلك الأدلة جميعا أنها لا تقدم تقييما كافيا لكل صحيفة
تسهل أغراضه الاختيار في المكتبات ومراكز المعلومات .

ونقدم فيما يلي عينة مختارة من أدلة الصحف في بعض المناطق
الجغرافية وهي جزء من سلسلة واسعة النطاق من الأدلة تصور أهمية
هذا النوع من أدوات ضبط البليوجرافى .

أفريقيا :

— Advertising & press annual of Africa (excluding North Africa)
published in Africa by the National publishing Company. Cape Town,
South Africa, 1915.

وهل مثل دليل آير يستخدم أساسا للإعلان ، ومع هذا فان قيمته
في المكتبات ومراكز المعلومات لا ننكر . والمعلومات المقدمة عن كل صحيفة
هى : العنوان — التردد — اسم الناشر وعنوانه — قيمة الاشتراك .

أوروبا (عامة) :

(Willing European press guide. London, Hutchinson Willing,
1966).

يضم هذا الدليل معلومات عن صحافة ١٢ دولة أوروبية هى : النمسا
— بلجيكا — الدانيمارك — فرنسا — ألمانيا — إيطاليا — لوكسمبرج —
هولندا — النرويج — البرتغال — السويد — سويسرا .

والمعلومات التى يقدمها عادية كسائر الأدلة وأهميته تكمن في هذا
الشمول .
هولندا :

— Handbook Van de Nezerlandse pers. The Hague, Vitgevrbedrijf,
publiciteit, 1964.

بدأ هذا الدليل في سنة ١٩٦٤ وهو ينشر مرتين في العام ويقدم
معلومات مختصرة ومستقلة عن صحف كل مدينة . أما المعلومات التفصيلية
فيمكن الحصول عليها من قائمة موحدة وشاملة عن الدوريات غير الحكومية

البرتغال :

Repertorio das publicacoes pericdicas portuguesas.

Lisbon, Bibliotheca Nacional, 1961 + Supplements.

هذا المطبوع العظيم الذى تصدره المكتبة القومية في البرتغال يضم
تسما خاصا عن الصحف لا يمكن الحصول على معلومات من أى مصدر

آخر في البرتغال . وهذا القسم يضم ايضا معلومات عن الصحف التي تصدر في أنجولا وموزمبيق .

تركيا :

Turkizede Gazeteler, Dergiler Ve Basimevieri, Tirizm Ve Tanitma Bakanligi Arsiv Mudurlugu. Ankara, 1964.

(Newspapers, periodicals and printing press in turkey.

Published by the ministry of Tourism and Information published by the ministry of Tourism and Information Department of Archives).

ينشر بالتركية والانجليزية . وقد سجلت الصحف هنا بالمقاطعات ويشتمل على مدخل بالاضافة الى العنوان وتاريخ التأسيس ؛ والخصائص السياسية وأسم المالك وعنوانه ومن أسف لا تضاف معلومات عن الاشتراك .

الهند :

— Annual Report of the Registrar of newspapers for India.

New Delhi, Ministry of Information and Brood - casting, 1956.

هذا المطبوع الرسمي يتضمن معلومات واحصائيات تتصل بتداول وملكية الصحف وهو فهرس بكل الصحف التي تنشر في الهند . وبالإضافة الى ذلك يتضمن عرضا للصحف اليومية نجد فيه تفاصيل تأسيس كل منها وخاصة الصحف الجديدة ؛ وكذلك الصحف التي تتوقف عن الصدور وكافة التغييرات التي تطرا على هذه المطبوعات .

امريكا اللاتينية :

— Inter - continental prese guide. Havana, Angelica p.

Rayneri, 1944.

يتضمن هذا المطبوع معلومات عن أهم الصحف المنشورة في امريكا اللاتينية وجزر الكاريبي ؛ وهو الوحيد الذي يعالج صحف هذه المنطقة . ينشر شهريا مع تجميع نصف سنوى في مجلدين كاملين ومن سوء الحظ يبدو انه توقف عن الصدور حوالى سنة ١٩٦٣ .

أما القوائم الموحدة بالصحف فأنها تهدف الى غرضين محددين الاول : هو تحديد مكان وجود جريدة معينة وعدد معين او مجلد معين منها والثانى : هو حصر ما يوجد من هذه المطبوعات في مجموعات مكتبات مدينة معينة او منطقة معينة على نفس النمط في القوائم الموحدة بالدوريات وما يتبع هذا الحصر من فوائد جمة .

ونظرا لهذه الفوائد فقد صدر ما لا يقل عن ١٨٣ قائمة مستقلة خاصة بالمصحف تحت يدي معلومات كاملة عنها . بعضها خاص ببعض مكاتب قليلة في مدينة او منطقة وبعضها يغطي مناطق جغرافية واسعة النطاق ، وعلى الرغم من كثرة هذا اعداد من القوائم فان دراسة القائمة التي تتضمن هذه القوائم (قائمة القوائم الموحدة) تكشف عن ان اكثر القوائم تغطية لمقننات المكاتب و الولايات المتحدة من الجرائد قديمة ، كذلك تكشف عن ان مقننات المكاتب الامريكية من الجرائد الاجنبية ضعيفة بشكل ملحوظ .

ومن بين المطبوعات المتاحة دليل برجهام Brigham. المعنون :
Bibliography of American Nerican Newspapers 1690-1820.

الذي يعتبر احسن القوائم الموحدة الشاملة عن مقننات المكاتب الامريكية من الصحف واكثرها نفعا بالنسبة للفترة التي يغطيها . وطبيعة المواد الموجودة فيه تجعله مريدا في نوعه . وحتى سنة ١٩٧٥ نجد أن قائمة جريجوري المسماه : Gregory's American : Newspapers. تتف على قدم المساواة مع سابقتها .

وبالنسبة للجرائد الاجنبية في المكاتب الامريكية هناك ظواهر مشجعة فقد صدرت طبعة جديدة من :
African Newspapers in selected American Iibraries, a Union.

وعلى الرغم من انها قائمة انتقائية الا انها تبرز صورة الصحافة الانمريكية في المكاتب الامريكية ومن أسف انها تبين ان مقننات المكاتب الامريكية من جرائد المنطقة مهلهلة ان لم تكن فقيرة وتكاليف توثيق هذه المجوات باهظة . وهناك ايضا قائمة مماثلة عن الصحف السلانية .

كما ان هناك طبعة جديدة من
Union List of Latin American Newspapers.

توفر على جمعها قسم الدوريات بمكتبة الكونجرس . هذا وتقوم مكتبة الكونجرس ايضا بعد هذا العمل بنحيميل اهم الصحف على ميكروفيلم على النحو الذي اشرنا اليه سابقا .

اذا كانت الادمه والقوائم الموحدة تعالج الصحف من الخارج فان الكشافات تحلل محتويات الصحف من الداخل على نفس النمط الذي تقوم به كشافات الدوريات .

ولكن يجب ان يلاحظ ان كشافات الصحف تميل الى الفردية اكثر منها الى الجماعية على خلاف كشافات الدوريات التي تحلل محتويات

عدد كبير من الدوريات . وكشافات الصحف قليلة على وجه العموم .
ويجب أن نعترف على أساس واقعي بأنه ليس هناك قدر من التكشيف
للصحف لسر متطلبات الباحثين تماما . ولعل أهم كشافات الصحف
على سبيل المثال لا الحصر — الكشافات الآتية : —
— New York Times Index - London Times Official Index;

Christian Science Monitor Index - Wall Street Journal Index.

وهذا الكشاف الأخير مفيد بصفة خاصة بالنسبة لعالم المال .
هناك أيضا كشافات تغطي بعض الصحف المنشورة في الدانيمارك — الهند
— الباكستان — السويد — الاتحاد السوفيتي وفي العالم العربي تصادف
تجربتين لهذه الكشافات أحدهما « الكشاف التحليلي للصحف والمجلات
العربية » الذي بدأت لجنة الفهارس العربية في سنة ١٩٦٢ وتوقف عن
الصدور في سنة ١٩٦٧ . وكان يطل عددا من الصحف والمجلات المصرية
يصل إلى خمسين .

وثانيتها : « كشاف جريدة الاهرام » المصرية : الذي يصدر
شهريا ويجمع سنويا .
هذا وينصح أمين المعلومات بالرجوع إلى كتاب ونشل الذي أشرت
إليه عدة مرات من قبل للحصول على ثبوت شبه كامل بكشافات الصحف .

وقبل أن ندخل في ختام أدوات الضبط البليوجرافي للصحف هناك
أدوات تتعلق بكشافات الصحف وترتبط بها ، وتفيد هؤلاء الذين يهتمون
أساسا بمتابعة الأحداث في الدول الأجنبية والتي قد لا تظهر في الصحف
المحلية ، هذا النوع من الأدوات هو ما نطلق عليه ملخص الصحف
Press Summary / Press Digest.

ويمثل هذه الأدوات في مصر بأناقة شديدة « جريدة الجرائد العالمية »
التي تتوفر على إصدارها مصلحة الاستعلامات المصرية . مثل هذه
المطبوعات الهامة على الرغم من شعورنا القوي بأنها متوفرة بكثرة .
حكومية رسمية . وهذه المطبوعات ذات فائدة كبرى في الواقع .

ومن أسف أنه لا تتوفر معلومات بليوجرافية كاملة عن هذه
المطبوعات الهامة على الرغم من شعورنا القوي من أنها متوفرة بكثرة .
ومن الوجهة البليوجرافية يحتاج الموضوع كله إلى معالجة خاصة .

أهم مصادر الدوريات

1 — Unesco Yearbook. Paris, Unesco, (Tables of periodicals);
United Nations Statistical Yearbook. N.Y., M.N. (Tables of periodicals)

2 — For detailed treatment See :

a) Houghton, Bernard. Scientific periodicals, their historical development, characteristics and ceontrol. London, Clive Bingley, 1975. pp. 11 31.

b) Brown, Clara. Serials; acquistition and maintenannce. Birmingham, Ebsco, 1972. pp. 5 - 12.

c) Osborn, Andrew. Serial publications, their place and treatment in libraies. Chicago, A.L.A., 1973. pp. 3 - 19

d) Davinson, D.E. The periodicals collection, its purpose and uses in libraries. London, Deutsh, 1969. pp. 33 - 37.

e) Grenfell, David. periodcals and serials; their treatment in special libraries. London, Aslib, 1965. pp. 183 - 188.

3 — Osborn, Andrew. Ibid, pp. 14 - 19.

4 — Haughton, Bernard. Ibid, pp. 33 - 41.

5 - a) Ibid, pp. 11 - 13. b) Osborn, A. Ibid pp. 20 - 23.

c) Eneyclapedia Britannica and Encyclopedia Americana art. periodicals.

6 — Osbern, A. Ibid pp. 23 - 26.

خليل صابات . وسائل الاعلام ، نشأتها وتطورها . القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٦ . ص ٣٥ .

7 — Kronick, David. A history of scientific and technical periodicals; the origins and developments of the scientific and technical press, 166 - 1790. Metuchen, Scarecrow press, 1962. p. 235.

8 — Ibid, pp. 220 ff.

9 — Osborn, A. Ibid pp. 26 - 92.

(١٠) خليل صابات . المصدر السابق ص ٤٧ وما بعدها .

1 — Kuhlman, A. Report on the consumer survey of New - Serial Titles. Washington, Library of congress, 1967. p. 66.

12 — Mott, Frank. American Journalism; a history, 1690 - 1960. New york, Macmillan, 1962, p. 733.

13 — Gettschalk, Charles & Desmond, Winfred. « Worldwide census of scientific and technical serials » American Documentation vol. 14. 1963. pp. 188 - 194.

14 — Osbarss, A. Ibid. p. 21.

15 — Library of congress Information Bulletin 38, 1969. p. 489.

16 — Gottscholck and Desmond. Ibid, p. 190.

17 — Vickery, B.C. « Statistics of scientific and technical articles » Journal of documentation. vol. 24, 1968 - p. 193.

18 — Tables were slightly adapted from:

a) Unesco year book, 1976.

b) United Nations statistical year book, 1976.

١٩ — الى جانب الاطلاع على الادوات المذكورة نفسها انظر:

a) Huff, WilliamH. Periodicals. Library Trends. January 1967. pp. 398 - 419.

b) La Hood, « Newspapers; directories, Indexes and Union lists »
Library Trends. January 1967. pp. 420 - 429.

c) Houghton, Bernard. Ibid, pp. 52 - 67.

المحتويات

صفحة

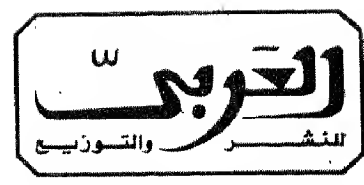
- ٥ المبحث الاول - الدوريات ماهيتها وفئاتها
- ٢٠ المبحث الثانى - نشأة الدوريات وتطورها واحصائياتها
- ٤٧ المبحث الثالث - الضبط البيليوجرافى للدوريات

رقم الايداع ٧١/١٦٦١
الترقيم الدولى ٥ - ٠.١ - ٧٣١٥ - ١٧٧

مطبعة
مؤسسة يوم المستشفيات
اش بستان الخشاب
القصر العينى - القاهرة



الإصدار الثاني والثمن للكتاب : المركز الجماهيري / القاهرة



٦٠ شارع القصر العيني - امام روز اليوسف - القاهرة
تليفون : ٢٧٥٦٦ - ٢٧٤٨٢